عروبة القدس في أدب الأطفال العربي والفلسطيني[1]

د. دعاء محمد سيف

مقدمة:

تبدأ أية خطوة في بناء مجتمع ما من مرحلة الطفولة وتتطور مع تطورها وتنمو وتتقدم بتقدمها، حيث تستند الطفولة من البداية إلى عملية التنشئة الاجتماعية التي تعتبر أبرز عامل في البناء وفي تحقيق التقدم، ولن تتحقق أغراضها إلا بإعداد الإنسان إعداداً كافياً ليكون مبدعاً ومفكراً وقادراً على مواجهة تحديات العصر، لذلك لابد من توظيف طاقات المجتمع في عملية تنشئة الأطفال التي تبدأ منذ ولادة الطفل، وتستمر خلال جميع مراحل حياته، إلا أنها تتم بشكل مكثف في سنوات العمر الأولى والتي يكون فيها للطفل القدرة على التفاعل مع كل خبرة يتعرض لها[2].

ولعل أهم عناصر التنشئة التي تسهم في بناء شخصيتهم هو الأدب المقدم لهم، فمن خلاله يكتسبون الخبرات، التي تغذي عقولهم وتنمي وجدانهم، وتكسبهم المتعة والجمال والتذوق, وتسمو بلغتهم[3]. فأدب الأطفال هو مجموعة الخبرات المختلفة التي يحرص الأديب على نقلها للأطفال بطريقة مبسطة وسلسة[4]. ولا يمكن لأي شخص أن يكون أديباً يكتب للأطفال، وذلك لأن الكتابة للأطفال تعتبر من أصعب الفنون التي يمكن

ممارستها لأنها تحتاج من الكاتب – الذي لا يمكن أن يكون طفلاً– أن يخوض في عالم تركه منذ سنوات بعيدة، ونسي الملابسات التي مر بها في تلك المرحلة المبكرة، بحيث لم يبق منها سوى ذكريات وأطياف وتجارب غامضة لا تساعده على الكتابة للطفل، وبالتالي فمن الصعب عليه أن يخاطب الطفل المعاصر نظراً لاختلاف المفاهيم والظروف بين جيل الكاتب المسرحي وجيل الطفل المتلقي[5].

- منهج البحث:

لذلك جاء منهج البحث معتمداً على دراسة أدب الأطفال العربي بصفة عامة، والفلسطيني على وجه الخصوص، وطبيعة ما يقدم من أدب بمختلف صوره "النثرية والشعرية" لهؤلاء الأطفال بمختلف مراحلهم العمرية بشأن أحد أهم القضايا التي شغلت ولازالت تشغل العقلية العربية وهي عروبة القدس، التي ارتبطت قدسيتها بقدسية المسجد الأقصى في العقيدة الإسلاميَّة منذ أن كان القبلة الأولى للمسلمين، فهو أولى القبلتينِ، حيثُ صلَّى المسلمون إليه في بادئ الأمر نحو سبعة عشر شهراً، وفي ظهر يوم الثلاثاء النصف من شهر شعبان من السنة الأولى للهجرة النبوية المباركة تحولت قبلة المسلمين إلى الكعبة المشرفة، وكذلك مسرى النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – إلى السموات السبع.

- أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى الوقوف على مدى الإسهامات العربية والفلسطينية بشأن قضية القدس لجيل الأطفال كونهم رجال ونساء الغد، وإلقاء الضوء على نقاط الضعف في مخاطبة عقلية الطفل العربي والدعوة إلى تحسين الإنتاج الأدبي العربي المعالج لقضية القدس وعروبتها.

وفيما يأتي نلقي الضوء على أجزاء البحث المختلفة المتمثلة في محاور أربعة: أدب الأطفال بصفة عامة وما هي الفئة العمرية المندرجة تحت هذا الأدب، ماهية أدب الأطفال الفلسطيني ونشأته، مكانة القدس عند أدب البالغين والصغار.

• المحور الأول: أدب الأطفال عامة والفئة المستهدفة

مرّ أدب الأطفال، مثله في ذلك مثل أدب البالغين، بعدة مراحل تاريخية تطور فيها، بدءاً من العصور القديمة والكتابة على أوراق البردي، مروراً بالعصور الوسطى ووصولاً إلى

عـصر الطباعـة، تحديـداً في القرن الخامس عـشر؛ حيث في عام 1450م صـدرت في إنكلترا الكتب الأولى المطبوعة المخصصة للأطفال سُميت "كتاب القرن: "Horn book، ولم تتخذ الكتـب في تلـك الأيام شـكل وإخراج الكتـاب في أيامنا، بل كانت هـذه الكتب عبارة عن صفحـة مطبوعـة عليهـا الكلمات من جهة واحـدة. وبعد ذلك بدأت كتـب الأطفال تتخذ شكل الكراريس المتعارف عليها في أيامنا. وفي القرن السابع عشر ظهر كتاب "أمي الأوزة" لمؤلفـه "شـارل بـيرو: [6]"Charles Perraul، وهـي المجموعة الأولى التي احتوت أسـاطير كتبت خصيصاً للأطفال، وقد احتوى الكتاب على ثمانية أساطير، منها: سندريلا، القط ذو الحـذاء، ليلى الحمراء. وفي القـرن الثامن عشر برز "الأخوان جريم: [7]Brothers Grimm"، و"هانز كريستان أندرسون: [8]Hans Christian Andersen"، ككتاب أطفال معروفين[9].

وتتنوع الوسـائل الأدبية التـي تُقَدم للطفل مابين المسرحيات والشـعر والأغاني والقصص والمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية وأفلام الكرتون، إلا أن المسرح على وجه الخصوص قد اهتمـت به دول العالم اهتماماً ملحوظاً، وتنافسـت الدول في إنشـاء المقار المعمارية المسرحية المخصصة لمسرح الطفل[10].

وجـاء هـذا الاهتمام بالمسرح كونه أحد الوسـائل التعليمية والتربويـة الذي يدخل في نطاق التربيـة الجماليـة والتربيـة الخلقيـة للطفل فضلاً عـن مسـاهمته في التنمية العقليـة إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني منذ مراحل تكوينهم الأولى داخل وخارج المدرسة[11].

وحظـي مسرح الأطفـال باهتـمام الكثيرين، فيقـول "مـارك تويـن: [12]Mark Twain" عن مسرح الأطفال[13]:

إنـه أعظـم الاختراعات في القـرن العشرين، إنه أقوى مُعلم للأخلاق وخير دافع للسـلوك الطيـب اهتـدت إليـه عبقرية الإنسـان، لأن دروسـه لا تلقن بالكتـب بطريقـة مرهقة، بل بالحركـة المنظـورة التي تبعث على الحماس، إن كتب الأطفال لا يتعدى تأثيرها العقل، وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة، ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الطفل، فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق، بل تمضي في غايتها[14].

أمـا "ليئـا حوڤيف: לאהחובב[15]" فـترى أن لأدب الأطفال وظيفة مهمة في ترسـيخ مبادئ الحركة الصهيونية لدى النشء؛ حيث تقول: "يسـعى أدباء أدب الأطفال العبري إلى تحقيق مبـادئ الصهيونيـة في أعمالهم الأدبية، وخاصة المسرحية، حتـى يروا في جيل القراء الصغار

صـورة مختلفة عن أبنـاء المنفى، لذلك أكدوا وبكل وضوح أن هـدف أدب الأطفال هو أن تكون الأيديولوجية الصهيونية محور تربيتهم"[16].

ويـرى "هيثم الخواجة" أحد أشـهر كتّاب أدب الأطفـال في العالم العربي والذي حصل على دكتـوراه في فلسـفة الدرامـا في مجال مسرح الطفـل: "إن مسرح الطفل هـو معلم للأخلاق وحافـز للسـلوك الجيد، حيث يصـل مباشرة لقلوب الأطفـال عن طريـق اللعب والحركة والحواس والمشاركة. ومسرح الطفل ينمي القدرات اللغوية عند الأطفال ويسهم في النمو الاجتماعـي والعقـلي والعاطفـي والوجداني لديهـم، ناهيك عـن المتعة أثناء تلقـي المعلومة وغرس المبادئ والقيم. وهو نوع متجدد من الآداب الإنسانية"[17].

وتقـول الأديبـة الإسرائيلية "ليئا جولدبـرج: לאהגולדברג[18]" في تعريف لها بأدب الأطفال "يطلـق تعبـير أدب الأطفال على ما يكتب نثراً وشـعراً والمتوافق في مضمونه وأسـلوبه مع إدراك الأطفال، بدءاً من سـن الخامسـة وحتى الثالثة عشرة تقريباً... حيث يعمل على تنمية الثروة اللغوية للطفل وإكسابه طرقاً مختلفة للتعبير مما يؤهله لقراءة أدب الكبار فيما بعد"[19].

وعنـد النظر لمـا ذكرته "ليئا" نجد أنها تركز على قدرة فهم القارئ الصغير، سـواء من ناحية المضمون أو من ناحية الأسلوب. وحينما اهتمت بأن يكون أدب الطفل موجهاً لمن تتراوح أعمارهم من الخامسـة وحتى الثالثة عشرة، فقد اختارت هذا السـن الذي يتعين على أديب الأطفال أن يقدم له نصوصاً يسهل فهمها وإدراكها تيمناً بما قاله "بياليك" في إحدى مقالاته "عندما أكتب للأطفال فإنني أسعى لاختيار موضوع مفهوم لهم غير معقد"[20].

ويقودنـا مـا قالتـه "ليئـا" أيضاً إلى مـا يراعيه أديـب الأطفال عامة، والمـسرح على وجه الخصـوص، للفئـات العمريـة المختلفة للأطفـال، حيث يتوقف تقديـم نصّ مسرحيّ للأطفال –سواء أكان مكتوباً أو معروضاً على خشبة المسرح – على الفئة العمرية المقدم لها النص[21]، وهذا ما سنلقي الضوء عليه على النحو التالي:

❖ الطفولة المبكرة (3 – 5 سنوات):

يمكن لطفل هذه المرحلة متابعة حدث بسـيط، شـخصياته محدودة العدد، ويسـتمر لفـترة زمنيـة محـدودة (حـوالي 20 – 30 دقيقـة) تبعاً لقـدرة الطفل هنا عـلى الانتباه والتركيز. وفي هذه المرحلة، يصنف الطفل الشـخصيات التي يراها إلى شـخصيات

خيرة، وأخرى شريرة، ولا وسط بينهما، ويرتبط هذا التطبيق النمطي، ببداية تكوين المفاهيم الاجتماعية وقدرته على التفرقة بين الأفعال الصائبة والخاطئة، كما ينمو لديه الوعي والإدراك الاجتماعي، الذي يظهر في تمسكه ببعض القيم الاجتماعية، وتعلمه بعض الأدوار الاجتماعية[22].

ويميل أديب الطفل في هذه المرحلة العمرية تقديم مسرحيات تعتمد على "العرائس[23]" على وجه الخصوص، لارتباط هؤلاء الأطفال بالعرائس ورسومات خيال الظل، وانجذابهم لعالم الماريونت والقفاز والأقنعة[24].

❖ الطفولة المتوسطة (6 – 9 سنوات):[25]

أما بالنسبة لهذه المرحلة العمرية فيمكن لأديب الأطفال أن يقدم فكرته المسرحية من خلال مسرح العرائس أو المسرح الذي يعتمد على العنصر البشري، باعتبارها أكثر نضجاً وأكثر قدرة على التركيز، لذلك فعروضها قد تكون أكثر طولاً في الوقت، ويمكن أن يقدم العرض في فصلين. وتقدم عروض هذه المرحلة على خشبة مسرح تقليدي في قاعة عرض من أجل تنمية تذوق فنون المسرح لديهم، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بعناصر "السينوغرافيا[26]" من حيث الدلالة واللون وإثارة الخيال.

أما الحوار فيفضل الحوار جيد الصياغة، وبه تراكيب لغوية بسيطة تتناسب مع معدل النمو اللغوي، ونمو قدرات القراءة والكتابة لأطفال هذه المرحلة، كما يفضل أن تسوده روح المرح والفكاهة، أما بالنسبة للحدث، فيُفضل الحدث ذو النهاية السعيدة العادلة الباعثة على الشعور بالعدل وبالأمان.

❖ الطفولة المتأخرة (9 – 12 سنوات):

هذه المرحلة بطبيعتها ميالة للمغامرة والاستكشاف والمعرفة، وهذا ما يجب أن يقدم لها من خلال النصوص المسرحية، التي تجيء حافلة بالمغامرات والمعارف الجديدة، والمشاكل الحياتية التي يمكن أن يتعرض لها أبناء هذه المرحلة، والحلول العديدة وأساليب الوصول إليها بما يتناسب مع أعمارهم[27].

• المحور الثاني: أدب الأطفال الفلسطيني

وفيما يلي تتطرق الدراسة إلى نشأة أدب الأطفال الفلسطيني ومسرحه، وما هي أشهر المسارح التي قدمت مسرحيات للطفل الفلسطيني وأهم الموضوعات التي عالجتها.

➢ **أ. نشأته:**

يرى الشاعر "عبد الكريم الكرمي[28]" أن المكتبة العربية لفي حاجة قصوى إلى أعمال أدبية توجه للطفل الفلسطيني سواء أكانت شعراً أم نثراً[29]، فيما يقول الشاعر الدكتور "وجيه سالم[30]" في إهداء ديوانه "أغاني الأطفال"[31]:

إليكم أبناءنا الصغار

يا ذخرنا، يا معقد الآمال...

يا بسمة وضّاءةً تزيّن الحياة

من غيرِكم أحلامُنا تضيع

يا أنتمُ يا خير ما في كوننا من كائنات

كيفما نراكم مثلنا كبار

فأنتم من يرسمُ المستقبل الجديد

أرجوكمُ، تقبّلوا هديّتي

هذي التي عصرتها من مهجتي

وصغت منها باقة من أُغنيات

قريبة من نفسكم

وهي لكم ولدربكم

نِعم الجليس والمسار

ويقول الشاعر الفلسطيني "صالح هواري[32]": "أرى أن أدب الطفل الفلسطيني أهم من

أدب الكبار، لأن الطفل الفلسطيني هو الطفل القادم إلى المستقبل، والذي علينا أن نُوجهه ونَبنيه بناءً وطنياً وقومياً، ولدى الطفولة الفلسطينية هذه الميزة التي لم أرها في أي تجربة طفولية أخرى في العالم، لأن الأطفال الفلسطينيين ينبتون على حب الوطن بطريقة في منتهى الأهمية، فهم يرضعون حليب الأم وحليب الوطن معاً، فأصبح الوطن حلمهم الوحيد تقريباً"[33].

وتكشف الاستشهادات السابقة أن الطفل الفلسطيني له خصوصية سياسية وثقافية، ومن هنا فإن الهم السياسي الذي يأخذه أدباء الأطفال الفلسطينيون على عاتقهم لا يختلف كثيراً عن هم الطفل الفلسطيني نفسه.

وتقودنا المقولات السابقة كذلك إلى الحديث عن نشأة أدب الأطفال الفلسطيني، فقد تأخّر ظهوره مقارنة بظهوره في العالم العربيّ لأسباب سياسيّة واجتماعيّة وثقافيّة واقتصاديّة[34]، إلا أنه يمكن القول إن بعض المربين الفلسطينيين أسهموا في وقت مبكر من حياة الثقافة الفلسطينية الحديثة بالاهتمام بالأطفال والكتابة لهم، وخاصة في مجال الكتب المدرسية التي اشتملت على بعض المقطوعات الأدبية النثرية والشعرية المناسبة للنشء الجديد[35].

وكان تطور أدب الأطفال الفلسطيني مرهوناً بعوامل خارجة عن المنظومة الأدبية، هذه العوامل تتعلق بالوضع السياسي الذي ساد عقب حرب 1948م، ومنها طرد السكان الفلسطينيين، الأمر الذي كان له عظيم الأثر. وكان نتاج هذه الظروف غياب المؤسسات التي يمكنها رعاية أدب الطفل الفلسطيني وتطوره، وبالتالي نقص الإصدارات الموجهة للطفل. وأدى غياب هذا الوضع إلى غياب أدب الأطفال وفي المقابل فقد شكلت الحكايات الشعبية الفلسطينية والكتب الدراسية معظم أعمال الأطفال[36].

كما أن تكلفة كتب الأطفال كانت من بين العوامل التي لم تشجع الكتّاب على خوض مثل هذه التجربة. وافتقر الوجود الفلسطيني داخل إسرائيل لمقومات ثقافية عديدة مثل: الثقافة والمسرح والتلفزيون والمؤسسات المعنية بالطفل. وبالرغم من أنه كانت توجد أعداد كبيرة من الكتب التي تم استيرادها من العالم العربي، إلا أنها لم تكن مناسبة لأطفال المدارس، فبعض القصص التي وصلت إلى فلسطين من الدول العربية المجاورة لم تفِ بالاحتياجات؛ حتى إنها كانت مفعمة بالخيال ولم تفِ بالواقع، كما أنها لم تتطرق بطبيعة الحال إلى المعاناة الخاصة بالطفل الفلسطيني"[37].

ويعتبر كتاب "الجديد في القراءة العربية" للكاتب "خليل السكاكيني"[38] الذي صدر عام 1946م والذي ألّفه بطريقة درجات متصاعدة تبعاً لمدارك الأطفال، من أفضل المؤلفات المدرسية في الوطن العربي الحديث عامة، وفي الثقافة الفلسطينية الحديثة خاصة. وقد أسهم "محمد إسعاف النشاشيبي"[39]، بنصيب في هذا الحقل بكتابه "البستان" الذي صدرت طبعته الأولى عام 1924م[40].

وإذا كان الكتاب المدرسي، على الرغم مما فيه من مآخذ تخرجه أحياناً من دنيا الأطفال، قد بَنى لبنة متواضعة الأهمية في هذا الشأن، فإن بعض الكتاب الفلسطينيين كتبوا مادة يمكن أن تكون في بعض جوانبها في منال الأطفال، وإن لم تجمع خصائص أدب الأطفال ولم يقصد كتابها التوجه إلى الأطفال. وفي طليعة هؤلاء الكتّاب "اسحاق موسى الحسيني"[41] في كتاب "مذكرات دجاجة" عام 1943م، فالإصغاء النفسي للحيوان الذي يقارب منطقه منطق الإنسان من عناصر الشخصية عند الأطفال[42].

ويتضح مما تقدم أن أدب الأطفال الفلسطيني كان حريصاً منذ البداية على غرس قيم الانتماء للأرض والوطن في نفوس الأطفال. وكان هذا التوجه يهدف إلى مواجهة المشروع الصهيوني الذي كان يعمل في المقابل على اختلاق هوية إسرائيلية تعزز انتماء الطفل الإسرائيلي.

وتوالت المحاولات بعد ذلك إلا أنها كانت متعثرة، ويرجع السبب لأنها لم تحدد المراحل العمرية لفئات الأطفال فضلاً عن أنها لم تتحلَّ بالأساليب القادرة على اجتذاب الأطفال[43]. وبالرغم من العيوب الفنية التي اكتنفت أدب الأطفال الفلسطيني في بداياته، إلا أنه يجب أن نضع في الاعتبار أن أية بداية لا تتسم بالنضج والاكتمال، ومن هنا تشوبها دائماً بعض الشوائب.

وواصل أدب الطفل الفلسطيني مسيرته في الخمسينيات ليصبح أكثر نضجاً وملاءمة لعقلية الطفل. ومن الكتب التي يمكن الإشارة إليها في هذا الحقل: كتاب "البطل" عام 1950م، وكتاب "البطل" عام 1957م لـ"راضي عبد الهادي"[44]، وكتاب "سمسمة الشجاعة" عام 1955م لـ"أمين فارس ملحس"[45]، وكتاب "ذكاء القاضي" وكتاب "العدل أساس الملك"، وهما مسرحيتان للطلبة ألفهما "نصري الجوزي".[46]

وفي عام 1954م، صدرت مسرحيّة "ظلام ونور" لـ"ميشيل حدّاد[47]" و"جمال قعوار[48]"، ثمّ صدرت المجموعة الشعريّة "ألحان الطالب" لـ"جورج نجيب خليل"[49] عام 1956م.

وفي الستينيات من القرن الماضي أصدر الأديبان "محمود عبّاسي" "وجمال قعوار" 15 كتاباً للأطفال[50].

وحرص أدباء الأطفال أن يستلهموا من التراث الديني في أعمالهم الموجهة للنشء الفلسطيني، حيث تصاغ هذه الأعمال بأسلوب سهل ومبسّط. وكانت تهدف إلى تقديم حياة الأنبياء على نحو يجعل الأطفال يتعلمون دروساً مثل: (سفينة نوح، وآدم وحواء)، فنشر "جمال قعوار" سلسلة كُتب تناولت حياة الأنبياء مثل: (كليم الله) للأديب الفلسطيني "محمود عباسي" عام 1963م، التي تتناول حياة النبي موسى و(رسول السلام) التي تحكي حياة المسيح. و(الصادق) لـ"محمود عباسي" أيضاً عام 1963م، التي تحكي حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ولم تكن هذه هي المرة الوحيدة التي قدم فيها حياة الأنبياء للأطفال والشباب، فقد استلهم "محمود عباسي" مسرحيته التاريخية والدينية "أبو الأنبياء" عام 1975م من حياة النبي إبراهيم، وقد عُرضت على مسارح عدة في فلسطين[51].

وعند النظر في مسميات الأعمال سالفة الذكر، نجد أنها تتنوع بين النثر والشعر والمسرح، مما يوحي أن أدب الطفل الفلسطيني أصبح أكثر تنوعاً وأنه تطرق إلى مختلف الأجناس الأدبية الذي تطرق إليها الأدب. ويكشف النظر في هذه الأعمال أيضاً أن الأديب الفلسطيني حرص على أن يخاطب الطفل على نحو يتماشى مع عقليته، وتكشف العناوين في هذه الأعمال عن مدى ملاءمة العمل للطفل، مثل: البطل وكوكو وسمسمة الشجاعة.

وقد أثر الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين في أدب الطفل تأثيراً سلبياً. فقد كان لحرب حزيران/ يونيو 1967م أضخم الأثر في تدهور وضع الطفل الفلسطيني، وتجلى هذا الأمر في ارتفاع نسبة التسرب من المدارس فضلاً عن أن النتاج الفلسطيني من الكتب الأدبية المعدة للأطفال أصبح قليلاً جداً. وهذا القليل يتمتع بمستوى طباعي غير مناسب مما يقعده عن منافسة أي كتاب آخر يطبع بخطوط أنيقة ورسوم ملونة[52].

وبعد حرب حزيران/ يونيو عام 1967م طرأ هبوط نسبيّ في الكتابة للأطفال، وقد تكون الكتب الصادرة في العالم العربيّ قد سدّت بعض الفراغ في هذا المجال، خاصّة بعد اتباع سياسة الجسور المفتوحة مع الأردن، حيث بدأت المئات، بل الآلاف من كتب الأطفال العربيّة تصل فلسطين وبأسعار زهيدة[53].

ولعل حربي 1967م وتشرين الأول/ أكتوبر 1973م كان لهما أضخم أثر في تكثيف

الإحساس بالتحدي لدى النشء الفلسطيني. ومن هنا حرص أدب الطفل الفلسطيني على تعزيز الإحساس بالهوية الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي. وفي إطار هذه المواجهة، فقد ظهرت أكبر الظواهر الأدبية الفلسطينية الموجهة للأطفال في الخارج، وكان منها دارا (الفتى العربي) لمؤسسها السياسي الفلسطيني نبيل شعث عام 1974م في بيروت و(دار النورس)، حيث كان وجودهما أشبه بمشروع فلسطيني عربي قومي ضخم يعيد لأطفال الأمة أمجادها ومكانتها الريادية[54].

وعلى الرغم من الرقابة المشددة على المطبوعات ظهرت مؤلفات أدبية ومجلات خاصة بالأطفال، فظهرت في القدس مجلة (البراعم) لمدة عامين، ثم مجلة (طارق) التي صدرت عام 1971م، وهي مجلة قصصية شهرية[55]. كما أصدرت "وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية" بالتعاون مع اليونيسيف أعداداً من مجلة (عالم الطفولة)، وهي تتضمن موضوعات متنوعة تخص الأطفال كتعليم الرسم والأناشيد، والتعارف بين أطفال فلسطين[56]. ومن المجلات الأخرى الموجهة للأطفال، مجلة (الينابيع) ومجلة (الحياة) وتصدران من حيفا منذ عام 1986م[57].

وعند النظر في الأماكن التي صدرت فيها مجلات الأطفال الفلسطينية، نجد أنها شملت الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967م وكذلك الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1948م. وتكمن أهمية هذا الأمر في أنه يكشف عن أن ذاكرتهم الفلسطينية ظلت حية ومتمسكة بجذورها. ومن هنا عمل عرب 48 على إصدار مجلات للطفل الفلسطيني لتعرقل نبعاً معرفيّاً يساعد الطفل على مواجهة محاولات العبرنة والتغريب.

في منتصف التسعينيّات ولعدة عوامل، أخذت كتب الأطفال تزداد وتتنوّع (سواء الأدب الأصيل أو الأدب المترجم)، كما زاد الوعي بأهميّة أدب الأطفال ودوره في تنشئة الأطفال وبلورة شخصيّاتهم وإشباع حاجاتهم المختلفة[58].

وتجددت الدعوات في نهاية القرن العشرين للنهوض بأدب الأطفال داخل أراضي 48، وتضافرت الجهود الشعبية والأكاديمية جنباً إلى جنب، فظهرت مجموعة من المؤسسات التي تطبع وتنشر للأطفال ومنها: "مركز أدب الأطفال"، الذي تأسس عام 1995م بحيفا[59] و"مؤسسة الفنون للشعب" بمبادرة من "نعيم عرايدي[60]"، وقد أصدر المركز العشرات من القصص والأعمال الموجهة للأطفال، كما أن بعض دور النشر تعطي جُلّ

اهتمامهـا إلى آمـال الأطفال ومنهـا: "دار الهدى للطباعـة والنشر" بكفر قـرع، و"مكتبة كل شيء" بحيفا، و"مؤسسة الحياة" بحيفا[61].

ولم يقتـصر النشـاط على حيفـا، وإنما امتد ليشـمل مختلف المدن الفلسـطينية، فتأسسـت في "باقة" الغربية "أكاديمية القاسمي" التي تهدف إلى تعليم أكثر من ثلاثة آلاف طالب وطالبة في الأعـمار السـنية المختلفـة الدين الإسـلامي واللغة العربيـة والرياضيات، والحاسـوب، والعلوم، واللغة الإنكليزية[62].

ومنـذ العام 1995م (بعد اتفاقية أوسـلو في أيلول/ سـبتمبر 1993م) تزايـد الاهتمام بأدب الأطفـال في فلسـطين، وعقدت لهـذه الغاية ندوة في نيسـان/ أبريل من العام نفسـه. ونظم مهرجـان مسرح الطفل في أيار/ مايو من العام نفسـه. واتخذ الاهتمام بأدب الأطفال طابعاً فولكلوريـاً. ومع ذلك فقد ظهرت كتب عديدة أسـهم فيها كتّـاب غلبت عليهم اهتمامات أخرى كالشعر والقصة[63].

وقـد حـدث تحول مهم في مسـار أدب الطفـل الفلسـطيني، يتمثل في تأسـيس "الأكاديمية العربية للتربية" في حيفا عام 1995م، ويتمثل تاريخ تأسيس هذه الأكاديمية حجر زاوية في حركة أدب الطفل الفلسطيني في إسرائيل لأنه حتى عام 1995م كانت الكتابة في هذا المجال قاصرة على عدد غير كافٍ من الكتّاب مثل: "جمال قعوار، سـليم خوري، عبد الله عيشـان، عبـد اللطيف ناصر". ويُعد هؤلاء الكتّاب بمثابة الـروّاد الذين بادروا بالكتابة للأطفال في أوسـاط الأقلية العربية في إسرائيل، وحرصت المؤسسـة منذ تأسيسها على تشجيع الكتّاب على الكتابة للأطفال وأخذت على عاتقها تكاليف نشر هذه الأعمال التي اتسمت بمستوى عالٍ من المستوى الفني والرسوم الملونة[64].

ومن ثم، تضافرت الجهود المؤسسـية التي تهتم بأدب الأطفال، وشـجعت هذه المؤسسات عـلى ظهور أسـماء كتّاب جـدد للأطفال، وعناويـن قصصية جديدة، وأصبـح من الصعب الحديث عن كاتب للأطفال خارج إطار النشر المؤسـسي، ومن أهم المؤسسـات العاملة في مجال النشر للأطفال[65]:

- اتحاد الكتّاب والأدباء الفلسطينيين.
- مركز أوغاريت الثقافي للنشر والترجمة برام الله.

- مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي برام الله.
- جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني – البيرة.
- الأونروا.
- مركز مصادر الطفولة المبكرة – القدس.

وعندما سُئل الشاعر الفلسطيني "صالح هواري" –الذي سبقت الإشارة إليه: "كيف ترى مسيرة أدب الطفل الفلسطيني؟"، رد قائلاً: "لا يزال أدباء فلسطين مقصِّرين في أدب الطفل الفلسطيني، رغم أن الطفل الفلسطيني هو الذي يستحق بجدارة أن نكتب له، لما له من فعالية في الساحة الأدبية والحياتية والعالمية. وأعتقد أن أهم أسباب هذا التقصير يتمثل في تهيب الكاتب من دخول هذا المجال، لأنه إن لم يكن متسلحاً بالأدوات الإبداعية التي تؤهله للتأثير، فإنه لا يستطيع أن يوفر النص الرائع الذي يستحقه الطفل، ولذلك أرى أنَّ كُتّاب أدب الأطفال يتعاملون مع اللغة الشعرية أو النثرية التي تفوق مقدرات الطفل، وأطالب هؤلاء الكتّاب أن يسبروا غور الطفل جيداً، وأن يقدموا له ما يفهمه هو، لا عن طريق المباشرة ولكن عن طريق المعالجة الفنية التي يسعى الكاتب إلى توفيرها لتكون شائقة وقريبة من متناول فهم الطفل"[66].

ويُعد ما ذكره "صالح هواري" على قدر كبير من الأهمية، إذ يكشف أن الكتابة للطفل لابد وأن تتمثل روحه وعقله. ومن الواضح أن هذه الدعوة للاهتمام بأدب الطفل لقيت آذاناً مصغية في الأوساط الفلسطينية.

فقد أقدمت مؤسسات فلسطينية على نشر أعمال أدبية للأطفال كتبها الأطفال بأنفسهم في طبعات جيدة ومنّقحة وذات ألوان مناسبة، ومن هذه المؤسسات "مؤسسة جمعية الثقافة والفكر الحر" بغزة، والتي تقيم مسابقات عامة للأطفال في كتابة القصة، وتنشر أفضل هذه القصص بشروط فنية خاصة، ومن هذه القصص: آلاء والعصفور) لآلاء رأفت الأخرس)، انتفاضة طفل) لهنادي سالم سرحان)، وأصدر "معهد كنعان التربوي النمائي" بغزة مجموعة قصص بعنوان (أقلام صغيرة)[67].

وعند تصفح فهرست اتحاد الكتّاب الفلسطينيين الصادر في القدس عام 1995م، نجد أكثر من ستمائة عنوان، منها ثلاثة عشر عنواناً فقط للأطفال، وهذا يعني أن نسبة الإبداع

للأطفـال لا يتجـاوز اثنين بالمئة، علماً أن عدد أطفال فلسـطين يزيد عـلى 56 بالمئة من العدد الكلي للسكان فيها[68].

وبدأ في السـنوات الأخيرة التحرك الرسـمي من السلطة الوطنية الفلسطينية للاهتمام بأدب الأطفال، وذلك من خلال إقامة (مشروع تطوير أدب الأطفال في المدارس) وهذا المشروع لاتقوم به السلطة الفلسطينية وحدها، إنما تشاركها أكثر من جهة، منها الوطنية، مثل: وزارة الثقافة، ووزارة التربية والتعليم العالي، ومؤسسة تامر، وجامعتي بيت لحم ونابلس، ومنها الأجنبية مثل: الحكومتين السـويسرية والسـويدية، واليونيسـيف[69]، وديـاكونيا[70]، والوزارة البريطانية للتنمية الدولية [71] (DFID)، والمؤسسة النرويجية (نوراد[72]).[73]

- **ب. نشأة مسرح الأطفال الفلسطيني:**

تتزامن نشأة مسرح الأطفال الفلسطيني مع بداية ظهور أدب الأطفال الفلسطيني، ويمكن الحديث عن مسرح الأطفال في فلسطين من خلال الإشارة إلى عروض المسرح المدرسي التي كانت تقام داخل المؤسسـات التربوية والمنشآت التعليمية أثناء المناسبات الدينية والوطنية، وأثناء تكريم المتفوقين من التلاميذ النابهين ماديّاً ومعنويّاً[74].

كما ينبغي الإشارة إلى وجود مسرح الدمى والعرائس والمسرح التعليمي. وتشارك فلسطين كباقـي الـدول العربية في عدة تظاهـرات محلية وعربيـة ودولية تتعلـق بمهرجانات مسرح الأطفال وندواته التي تنصب على الكتابة والتشخيص والإخراج والسينوغرافيا، أو تتناول بالدراسة واقع مسرح الطفل وآفاقه المستقبلية[75].

وبعد الإشـارة إلى نشـأة مسرح الأطفال في فلسـطين، تنتقل الدراسـة لرصد أهم مسـارح الأطفال في فلسطين، وما أهم العروض المسرحية التي قدمتها للطفل الفلسطيني على النحو التالي:

- **جـ. أشهر مسارح الأطفال الفلسطينية:**

- **مسرح الطنطورة للدمى والظل:**

مسرح فلسـطيني شـعبي، أسسه المخرج المسرحي "نضال الخطيب" عام 1995م في رام الله. وقد وقع اختيار مؤسـس المسرح على اسـم "الطنطـورة" تخليداً لذكرى قيـم بعينها لحمايتها

من الاندثار. فالطنطورة هي قرية فلسطينية تقع جنوب حيفا، تعرّض سكانها للهجوم بعد إقامة إسرائيل عام 1948م من قبل كتائب الجيش الإسرائيلي، مما أسفر عن أكثر من 90 قتيلاً دفنوا في حفرة كبيرة كانت بمثابة المقبرة دفنت فيها جثث القتلى من أهالي القرية بشكل جماعي[76].

تستهدف عروض هذا المسرح الأسرة الفلسطينية بجميع أفرادها، كما تستهدف الفئات المهشمة والبعيدة عن مراكز المدن كما في القرى والمخيمات. ويسعى مسرح الطنطورة إلى تحقيق أهداف تربوية وتعليمية عبر إرشاد وتوعية الجمهور من خلال عروض ممتعة ومفيدة، مما يساعد في التخفيف من معاناة الأطفال في ظروف بالغة القسوة والتعقيد.[77]

استحق مسرح الطنطورة نيل جائزة فلسطين الدولية للإبداع والتميز، لتميزه في نشر الثقافة في المجتمع الفلسطيني وبث رسالة فلسطين إلى العالم عبر استخدام أساليب فنية مبدعة ومبتكرة. وينتج مسرح الطنطورة ثلاثة عروض مختلفة سنوياً، ويتم تقديم ما بين 200 إلى 250 عرضاً سنوياً، عبر التعاون مع 40 مؤسسة حكومية وأهلية. وبلغ عدد العروض المقدمة خلال السنوات العشر الماضية 3100 عرض، حضرها ما يقارب 380 ألف طالب وطالبة[78].

وتمتد أهداف مسرح الطنطورة لتشمل بث رسالة الشعب الفلسطيني وقضيته في مختلف أرجاء العالم، حيث يتواجد في اليابان لتقديم عرض مسرحي ضخم، تشارك في أدائه مجموعة من الفنانين اليابانيين إلى جانب الفلسطينيين حول الانتفاضة الشعبية والقضية الفلسطينية. كما تتناول عروض الطنطورة قضايا الطفولة وحقوق الأطفال، والمجتمع المحلي والأسرة والمرأة في المجتمع الفلسطيني، إلى جانب قضايا البيئة وترشيد الطاقة والمياه وغيرها[79].

ويسعى مسرح الطنطورة إلى تعليم المهتمين فنون وأساليب مسرح الدمى، فشارك في العديد من ورشات العمل في مجال تصنيع وتحريك الدمى وإعداد النصوص. وشارك مسرح الطنطورة للدمى في العديد من المهرجانات المسرحية المحلية والدولية، إضافة إلى مؤتمرات حول الطفولة والثقافة في العديد من دول العالم، مثل: الأردن، والإمارات العربية المتحدة، وألمانيا، وهولندا، وبريطانيا، والولايات المتحدة، وكندا، وغيرها. ونال لقب لؤلؤة المهرجان في مهرجان طرطوشة الدولي (بين الثقافات) في إسبانيا عام 2005م[80].

ويحرص مسرح الطنطورة على تقديم مسرحيات مستوحاة من الأدب العالمي مثل: "بينوكيو" عام 2010م، إلى جانب مسرحيات مستوحاة من المجتمع الفلسطيني مثل: "الأميرة والبئر" عام 2011م والتي تحث الأطفال على النظافة، ومسرحية "الناطور" والتي بدأ عرضها على خشبة مسرح المدارس الفلسطينية عام 2013م والتي تحث الأطفال على احترام الناطور لأنه يحمي الديار[81].

• **مسرح أيام المسرح:**

تأسس "أيام المسرح" عام 1995م في غزة، وهو عبارة عن مركز لتدريب الدراما، وفي الوقت ذاته مسرح للعب، جمهوره الأطفال من 5 سنوات حتى 17 سنة. تُستوحَى الأعمال المسرحية التي ينتجها "أيام المسرح" من الحياة اليومية للأطفال في فلسطين. وتتمحور هذه الأعمال حول المجتمع الفلسطيني في معظم الأحيان، بالإضافة إلى الأعمال التي ترتكز على مصادر معاصرة أو تقليدية لموروث ثقافي، وأدب فلسطيني وعربي. وتعد النصوص المسرحية لـ"أيام المسرح" إنتاجات أصيلة؛ فقد كتب حتى الآن أكثر من عشرين نصاً لأعمال مسرحية أصيلة، مستوحاة من الواقع الذي يعيشه الشباب الفلسطيني؛ ومن هذه المسرحيات[82]:

مكان العرض	اسم المسرحية	السنة
بيت جالا	جسر إلى الأبد	1996
	الخامسة بعد الزوال	1997
	أنا وسيدي	1998
غزة	حفيظة ومطاوع	1996
	قصة كفر شما	1997
	غوارنيكا أو أنا وأمي في الحرب	2001
	إضراب عام	2007
	بارود باشا	2012
القدس	عيد قنديل	1997
الخليل	مجنون	2002
	الفاضلون	2004

• **مسرح سنابل:**

تأسست في القدس عام 1979م مؤسسة ثقافية فلسطينية باسم "المسرح الشعبي الفلسطيني" ثم اتخذت اسم "مسرح سنابل" عام 1984م، ومقرها قلب مدينة القدس في حي الثوري، افتتح عام 1998م، بجهود العاملين والمتطوعين، حيث تنقل في عدة أماكن بالمدينة المقدسة. عمل مسرح سنابل ولا زال على تكريس الهوية الوطنية من خلال إنتاج مختلف الأعمال المسرحية للأطفال والشباب والصبايا والكبار[83].

وترى الباحثة أنه عندما وقع اختيار مؤسسي المسرح على مسمى "سنابل"، فقد اختاروا هذا المسمى عمداً حتى يتم الإيحاء بأن هذا المسرح مخصص للأطفال. ومفردة "سنابل" تستخدم في تراكيب عديدة ترتبط جميعها بالخير، مثل: سنابل القمح، سنابل الخير، سنابل السلام... الخ. وتوحي مفردة سنابل ببدايات الأشياء وصغرها. ومن هنا، فإن الطفل الفلسطيني يُعد بالنسبة للمسرح هو السنبلة التي يجب أن تتم رعايتها والاهتمام بها حتى تنبت بشكل سليم.

يطمح المسرح من خلال ألوان نشاطاته المتعددة إلى نزع حالة البؤس واليأس عن كل إنسان بشكل عام، وكل عربي وفلسطيني بشكل خاص؛ ليساهم في صنع حياة أفضل وأجمل للبشرية[84]. شارك في مهرجانات محلية وعربية ودولية وأشرف على العديد منها، وشارك أعضاؤه في كتابة وإخراج وتمثيل العديد من المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية والأعمال السينمائية[85].

• **مسرح سفر:**

هو مسرح فلسطيني مستقل قام بتأسيسه الفنان المسرحي "فادي الغول"[86] عام 2000م في رام الله. أنتج العديد من الأعمال التي اقتصرت على مسرح الطفل حتى العام 2009م. فاز المسرح بجائزة مالية من المنحة النرويجية ومن صندوق القدس عاصمة الثقافة العربية في العام 2009م.

أنتج أول عمل مسرحي للكبار وهي مسرحية "كلارينت[87] المونودراما[88] الفلسطينية". يعمل مع مسرح سفر طاقم فني وتقني خاص من الشباب الموهوبين، شارك المسرح من خلال أعماله في مئات العروض التي جابت المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، وشارك في العديد من التظاهرات الفنية والثقافية العربية والدولية من أهمها:

- مهرجان حكايا الدولي "الأردن".
- مهرجان المسرح الحر الدولي الرابع والخامس "الأردن".
- مهرجان الأردن الدولي "الأردن".
- مهرجان مسرح حمام الشط الدولي "تونس".
- مهرجان حوض البحر المتوسط "مرسيليا - فرنسا".
- مهرجان تمام "أفنيون - فرنسا".
- مهرجان المسرح الوطني الدولي "الجزائر".

حـاز المسرح على جائزة ومنحة الصندوق العـربي للثقافة والفنون عام 2010م لإنتاج عمل مسرحي للأطفال "السـاحر أوز". شارك في إنتاج عمل مسرحي راقص "إنعاش" بالتعاون مـع "جمعيـة الأمل للرقص المعاصر" في الناصرة، وشـكل توأمة مع الفرقـة التابعة للجمعية والفنانـة "وداد عطـاالله[89]" لإنتـاج العديد مـن الأعمال المسرحية الراقصـة، مقره الحالي في مدينة رام الله[90].

• مسرح عناد:

نشـأت فكرة مـسرح عناد عام 1987م تحت اسـم "فرقة المسرح البيتجالي"؛ نسـبة إلى مدينة بيت جالا. ومن ثم تطورت الفرقة لتأخذ الصفة الرسـمية والمهنية، تحت اسـم "مركز عناد للمـسرح والفنـون". من أبـرز اهتمامات مسرح عنـاد؛ مسرح الطفل، الـذي يركز عمله في مجال إنتاج الأعمال المسرحية للأطفال، وتقديم العروض في كل محافظات الوطن؛ من أجل نشر الوعي المسرحي بين الجيل الجديد، وترسيخ حقوق الأطفال والمفاهيم الإنسانية[91].

ويعـبر اختيـار اسـم المسرح عن حرص مؤسسـيه على أن يرمـوا في ذهن كل مـن يرتاد هذا المكان بأن هذا المسرح حريص على ترسيخ قيم الإصرار والتمسك بقيم بعينها.

يشـغل تعليـم الدرامـا والمسرح حيـزاً مهماً ضمـن أهداف مـسرح عناد، حيـث يعمل على تعليمهـما في المـدارس وتكوين فرق مسرحيـة من الطلاب، وذلك من أجل إنماء شـخصية الطلاب من كل النواحي السلوكية والانفعالية والعقلية والجسمية.

يركز مسرح عناد عمله على فئة الفتيان والشباب؛ من أجل التواصل المسرحي معهم بشكل عام؛ ومن أجل متابعة قضايا واهتمامات هذه الفئة بشكل خاص. استطاع مسرح عناد من خلال فئة الأطفال والفتيان والشباب أن يدخل إلى عمق المجتمع الفلسطيني وأن يتطرق إلى معالجة العديد من القضايا الإنسانية والاجتماعية التي تهم الأسرة والمرأة والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من خلال دورات في الدراما والمسرح وإنتاج الأعمال المسرحية.

يوفر المسرح لكل الأفراد المعنيين بعمل دراسات وأبحاث في مجال الدراما مكتبته التي تضم العديد من المراجع والكتب والأبحاث المتخصصة. أنتج مسرح عناد العديد من الأعمال المسرحية المهمة التي جالت كل المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، والتي شاركت في العديد من المهرجانات العربية والدولية[92].

ومن الأعمال المسرحية التي قدمها المسرح للأطفال:

- كركوزي 2001م.
- بائعة الكبريت 2008.
- الأمير والفقير 2010م.
- جدي وأنا 2012م.

• **مسرح الرواد للثقافة والمسرح[93]:**

مركز الرواد هو مركز مستقل، يُعنى بالفنون والثقافة والتدريب المسرحي للأطفال الذين يعيشون في مخيم عايدة، ويهدف إلى إيجاد بيئة صحية وآمنة تساعد الأطفال على الإبداع وتفريغ الضغوطات الناتجة عن ظروف الحرب التي يعيشون فيها قسراً.

ومن الأعمال المسرحية التي قدمها المسرح للأطفال:

- إحنا ولاد المخيم 2000م.
- عمو أبو الأفكار 2003م.
- كل الحق على الديب 2009م.
- حنظلة 2011م.

ويتضح مما تقدم أن مسرح الطفل الفلسطيني لا يهدف فقط إلى الإمتاع أو التسلية فحسب، وإنما يهدف دائماً إلى التواصل مع أطفال المخيمات، كما هو الحال مع مسرح "مركز الروّاد" ومسرح "عناد". وحينما يحرص المسرح على الانتقال إلى المخيمات، فإنه يحرص على تكثيف وعي أبناء المخيم بهويتهم الفلسطينية ويحرص أيضاً على ربط الأطفال بجذورهم الفلسطينية.

• المحور الثالث: مكانة القدس في أدب البالغين العربي والفلسطيني

يمتد حضور مدينة القدس في وجدان أدباء الوطن العربي بأسره، فهي تتمتع بقدسية دينية خاصة في الديانات السماوية الثلاث، وعلى الرغم من تعاقب السنين وتقادم الزمن، فإن هذه المكانة الرفيعة بقيت آخذة في نفوس العرب دون أن يعيروها تراخياً أو وهناً، وقد شارك المجتمع الإسلامي، على مختلف عصوره ومستوياته، في التعبير عن احترامه لمدينة بيت المقدس بجميع الوسائل التي يملكها، سواء بالأقوال المكتوبة أو الأفعال المادية في مجالات البناء والعمران.

وقد حظيت مدينة القدس بمنزلة كبيرة في الأعمال الأدبية العربية عامة، والفلسطينية على وجه الخصوص. وكان حضورها في مجالي الشعر والمسرح له القاسم الأكبر. فنجد معظم الشعراء الذين عرضوا للقدس أو تناولوها في قصائدهم في أواخر القرن التاسع عشر، كانوا يشيرون إليها ضمن جو ديني خالص، فعلى سبيل المثال نظّم الشاعر الشيخ "يوسف النبهاني[94]"، الذي كان معظم شعره في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وتتبع سيرته وتسجيل أحداثها، من ذلك قصيدته "فضل الله سيد الخلق قدماً" التي نظمها عام 1896م، وتحدث فيها عن إسراء الرسول عليه السلام من مكة إلى القدس، ومعراجه من المسجد الأقصى في القدس إلى السموات العلى، يقول:

فضّلَ اللهّ سيّد الخلقِ قدماً وَأَتاه مِن فضلهِ الاصطفاءُ

وَلَقد خصّه بِأعلى المَزايا الغرّ مِنها المعراج والإسراءُ

إِذ لهُ بِالبراقِ أرسل جِبري لَسَفيراً ما مثله سفراءُ

فَأَتاهُ فقالَ مولاكَ يَدعوكَ إِليهِ وَحبّهذا الدعاءُ

قالَ فارِكب فجاءَ يركبُ لكن قَد تَبدّى منَ البراق إباءُ

قالَ جبريلُ مَع محمّدٍ المختارِ تَأبى أَما لديك حياءُ

إنّه أكرمُ البريّة لَم يَركبكَ مِن قبلُ مثلهُ كرماءُ

فَأطاعَ البراقُ وارفضّ منهُ عَرقٌ حين عمّه اِستحياءُ

فَعَلاه البدرُ التمامُ أبو القاسمِ لَيلاً فضاء منه الفضاءُ

راحَ يَهوي بهِ وحدُّ اِنتهاءِ الطرفِ منهُ إلى خُطاه اِنتهاءُ

مرّ في طَيبةٍ وَموسى وعيسى وَلَقد شُرِّفت به إيلياءُ

ثمّ صلّى بِالأنبياءِ إِماماً وَبهِ شرّفَ الجميعَ اِقتداءُ[95]

فالشاعر يذكر اسم "إيلياء" من أسماء بيت المقدس، ويجعل النبي عليه السلام يمر بطيبة في إسرائه.

أما الشاعر اللبناني "وديع البستاني" والذي سمّى ديوانه "ديوان الفلسطينيات"، يعد من أكثر الشعراء الذين كتبوا قصائد عن القدس وما يتصل بها، سواء أكانت تتعلق بالجانب الديني أم غيره من الجوانب الشعرية الأخرى. ومن أهم قصائده التي نظمها في إطار ديني قصيدة "تحية العلم"، التي تحدث فيها عن أرض فلسطين المقدسّة، يقول:

أرض توطأها عيسى وشرّفها

ومات موسى إليها ناظراً أمماً

أرض محمد وافى بيت مقدسها

ومن عُلاه إلى رب السماء سما[96]

كذلك قدمت الشاعرة "فدوى طوقان[97]" القدس في أشعارها في صورة حزينة، كما يتضح من قصيدتها "اليقظة" التي تقول فيها:

هو ذا العيد أقبل اليوم محدوًّا

بروح في بردتيه جديد

فيه شيء من اعتزاز قديم

عرفته له خوالي العهود

في فؤاد القدس الجريح اهتزاز

لكم رغم صبره المنكود[98]

ومـن ناحيـة أخـرى، اهتم كتّاب المـسرح العرب بتقديـم مسرحيات تعالـج قضية "عروبة القـدس"، فنجـد عدداً من المسرحيات ناقشـت هذه القضية، نلقي الضـوء على أبرزها على النحو التالي:

- مسرحية "لن تسـقط القدس" تأليف الكاتب الصحفي "شريف الشـوباشي"، وهـي من إنتاج فرقة المسرح القويم المصري 2001/ 2002, تم تقديمها على خشـبة مسرح الجمهورية في مصر[99].

- مسرحيـة "الطريق إلى بيت المقدس" تأليف الناقد والشـاعر الدكتور "إبراهيم السعافين[100]" والتي صدرت في طبعتها الأولى عام 2003م, ضمن منشورات: دائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة/ دولة الإمارات العربية المتحدة[101].

- مسرحية "العودة" عام 2009م والتي تجمع المسرحية في آن واحد بين شخصية "صلاح الدين الأيوبي" وشـهداء المقاومة الفلسـطينية ويفكرون معاً في تحرير بيت المقـدس مـن الاحتلال الصهيـوني، فيكتشـفون صعوبـة تحقيق ذلك من غير سـند علمـي وثقـافي يدعـم المقاومة ومـن غير سـند الوحـدة العربية. المسرحية تكشـف عـن زيف السياسـات الراهنة تجاه ملف القـدس، وتقدم تصوراً جديـراً بالاحترام بنظرتها لأطفال الحجارة، بوصفهم الوعي المقبل والسـلاح القادم لتحرير الأراضي الفلسطينية[102].

• المحور الرابع: مكانة القدس في أدب الأطفال العربي والفلسطيني

احتلت قضية "القدس" مكان الصدارة في شـعر الطفل الفلسطيني دون غيره من الأجناس الأدبية الأخرى، حيث أبدعه كثير من الشـعراء الفلسـطينيين، فيقول الشـاعر الفلسـطيني

"وجيه سالم[103]" في قصيدته التي تحمل عنوان المدينة "القدس":

القدسُ القدس مدينـتنا عاصـمةٌ أنتِ لدولتـنا
شرّفكِ اللهُ وشــرَّفنا فاختاركِ أُولى قبـلتنا
القـدس القـدس القـدس لنـا[104]

ففي هذه القصيدة عمد "وجيه سـالم" إلى تكرار لفظة القدس في قصيدته إحدى عشرة مرة، ولعلـه بذلك يرغب في ترسـيخ اسـم القدس في ذهن الطفل المتلقـي، وأن يربطها بحاضره المعاصر، فهي لابد وأن تظل عاصمة الدولة الفلسطينية.

كذلك الشـاعر "محمد ضمرة[105]" ففي قصيدته "حمام القدس"، جعل من القدس أماً تنادي أبناءها الذين تحبهم فيعودوا إليها من بلاد المهجر:

القدسُ تُنـادي الأحبـابا لِيَضمَّ هواها مَنْ غابا
فَبنـُوها ما عقُّـوا أُمّاً أو راموا هَجراً وغيابا
بل ظلّوا فيها كحَمامٍ يَهْدِلُ بالنجّوى أسرابا[106]

أمـا الشـاعر "إبراهيم طوقـان[107]" فيؤكد في قصيدته "نشـيد البراق" عـلى عروبة القدس، فهي المدينة التي عرج منها النبي محمد إلى السموات السبع للقاء ربه، وهي المدينة التي على الشباب المسلم الدفاع عنها وعن مقدساتها، فيقول:

لنـا البراقُ والحـرمْ لنا الحِمى لنا العلـمْ
أرواحُنـا، أمـوالُنا فِدى البـراقِ والحـرَم
نحـنُ الشبابُ المسـلمُ والله لا نسلِّمْ
نمـوتُ أو نكـرّمُ فِدى البـراقِ والحـرَم
دم العـربيُّ إنْ أَبـى يَجْري على حدِّ الظُّبا
وحقُنا أن نَغْـضبا فِدى البـراقِ والحـرَمْ[108]

وعندمـا عالج أدباء مسرح الأطفال العربي قضية القـدس وعروبتها ومكانتها الدينية، كان للشـعر أيضاً النصيب الأكبر فيها، فنجد على سـبيل المثال أعمال الكاتبة الفلسطينية "روضة

الهدهـد فـرخ[109]" الموجـه للأطفال، تحمل بجانب لغـة الحوار بين الشـخصيات عدداً من القصائد الشعرية التي كتبها الشاعر "علي البتيري"، نوضح ذلك على النحو التالي:

- مسرحية "كنعان وحنظلة في نفق المسجد الأقصى":

عرضت هذه المسرحية عام 2009م على مسرح كلية "تراسنطة" في جبل اللويبدة في الأردن، ولا تـزال تعـرض حتى الآن. ولعلّ الأديبة تحاول أن تسـقط على المسرحية بعداً من تجربتها التي عاشـتها تحت سـلطة الاحتلال الإسرائيلي. تتكون المسرحية من سـتة مشاهد حوارية، يتخللها بعض القصائد الغنائية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

مهما يا أقصى حفروا مهما اعتقلوا أو أسروا

نحن لنا في القدس جباه لا نركعُ إلا لله

وبنا الحق سينتصر

يا أسوارَ **مدينتنا** ضُمِّي الأقصى ضُمِّيهِ

نحنُ بفضل **عقيدتنا** بالأرواح سنفديهِ

حينَ يداهمُهُ الخطرُ

نحمي الصّخرةَ **والمِحراب** نحرُسُ في الأقصى **الأبواب**

لا نعرفُ غيرَ الإصرارِ مهما اشتدّ وجارَ حصارُ

بعزيمتنا ينكسِر

لا تنهمِّي يا **قدسُ** ما دمنا حولكِ نسهَرْ

تفدي مسراكِ **النفسُ** نفدي الزيتونَ الأخضرْ

وسنى فجرك ننتظِرُ

تبقى قدسُ **الأجدادِ** تاجاً لجبين **بلادي**

هيَ عاصمةٌ لفلسطين شهِدتْ نصر صلاح الدين

وبها أوصانا عُمَرُ [110]

بنت "روضة الهدهد" فكرة المسرحية بناءً على الواقع الأليم الذي يعيشه سكان القدس وما تتعرض له هذه المدينة العريقة من انتهاكات "هدم، وقتل وتخريب وتهجير للسكان... الخ"، على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلية، وهذا الأمر ليس لأنها مجرد كاتبة عربية تؤمن بقضية القدس والدفاع عن حقوق العرب فيها، بل لأنها كاتبة فلسطينية الأصل عاشت الاحتلال وذاقت مرارته وجسدت بقلمها معاناة الشعب الفلسطيني خاصة الطفل الفلسطيني الذي يفتح عينيه على واقع مرير متوارثاً جيلاً بعد جيل. وما تسطره بقلمها في مسرحيتها يعرض أمام الأطفال، بوصفهم الدرع الذي سيقود المرحلة القادمة والذي بيده أن يضع حلاً للقضية.

وجاء عنوان المسرحية طويلاً بعض الشيء، حيث احتوى على إشارات قوية لما يحمله المضمون، وذلك باستخدامها كلمات "نفق المسجد الأقصى"، الأمر الذي يشير إلى المحاولات الإسرائيلية الدائمة في حفر الأنفاق أسفل المسجد الأقصى للوصول إلى الهيكل المزعوم.

وأيضاً احتوى العنوان على اسمي علم هما: "كنعان" و"حنظلة"؛ حيث يشير اسم العلم "كنعان" إلى تاريخ الكنعانيين الذين عاشوا في القدس واستقروا فيها، أما اسم العلم "حنظلة" فهو يشير إلى ذلك الفتى الأشعث الرأس الذي ابتكره الرسام الفلسطيني "ناجي العلي". في كاريكاتيراته، ويمثل صبياً في العاشرة من عمره. أدار "حنظلة" ظهره للقارئ وعقد يديه خلف ظهره منذ عام 1973م، وأصبح بمثابة توقيع لـ"ناجي العلي"، كما أصبح رمزاً للهوية الفلسطينية، فهو منذ أن أُجبر على ترك فلسطين لم يكن يزيد عمره على عشرة أعوام حتى يعود إليها ثانية. ولعل استخدام روضة الهدهد لشخصية حنظلة في العنوان يشير إلى جيل الأطفال الثائر في فلسطين الذي يقاتل من أجل قضيته ويدافع عنها ويؤمن بها رغم صغر سنه.

تلا العنوان الرئيسي عنوان فرعي وهو: "مسرحية وطنية للأطفال" يحدد العنوان الفرعي الفئة المستهدفة من هذا العمل الأدبي، وهي فئة الأطفال، دون تحديد دقيق للفئة العمرية سواء أكانت للطفولة المبكرة أم المتوسطة أم المتأخرة وكأن "روضة الهدهد" بذلك ترغب في

أن توجه عملها لكل الفئات العمرية وليس لفئة بعينها.

وأضافت مقولة "مسرحية وطنية"، أي تحمل في طياتها عملاً يحفز الأطفال على حب الوطن والدفاع عنه، وهذا الوطن تجسد في عروبة القدس والمسجد الأقصى.

ونجد هنا أن "روضة الهدهد" لم تلجأ إلى وضع عنوان مبهم أو غير واضح، حيث لا يفهمه الطفل المتلقي إلا بعد قراءة أو مشاهدة عملها المسرحي، وإنما صاغت عنوانها الأصلي وكذلك الفرعي بوضوح، حيث عندما يطالعه المتلقي يدرك تماماً الجو العام للمسرحية وعندما يشرع في القراءة يجد أن هناك اتساقاً وانسجاماً بين النص والعنوان.

- مسرحية "رايات صلاح الدين الأيوبي":

عرضت هذه المسرحية عام 2010م على المسرح الرئيسي لمركز الحسين الثقافي في رأس عين في الأردن. تدور أحداث المسرحية في الأساس على أحداث تاريخية في فترة من أهم فترات حكم المسلمين لمدينة القدس، ألا وهي فترة حكم صلاح الدين الأيوبي لها وتحريرها من براثن الاحتلال الصليبي. وقد حاولت الكاتبة في مسرحيتها الربط بين إصرار "صلاح الدين" على تحرير القدس ومحاربة الصليبيين والمثابرة على تحقيق ذلك بأن ظل في الحكم أربعة وخمسين عاماً، منها سبعة وعشرون عاماً على ظهر حصانه يحارب في سبيل الإسلام والمسلمين، بينما يتخاذل العرب في تحقيق نصرة القدس وتحريرها.

وقد اختارت روضة الهدهد التصريح في عنوان المسرحية بثلاثة أمور:

- الأول: أن بطل المسرحية هو الشخصية التاريخية والقائد العربي المسلم "صلاح الدين الأيوبي".
- الثاني: أن الأحداث تدور حول مدينة القدس والتي لها طابع ديني ومقدس لدى العرب.
- الثالث: أن زمن الأحداث هو الزمن الذي عاش فيه القائد "صلاح الدين".

ولعل هذا التصريح بمضمون المسرحية وفكرتها في العنوان "رايات صلاح الدين

الأيـوبي في القدس" هـو أول عتبة ليصل المغـزى إلى المتلقي الطفل بيسر وسـهولة دون تعقيـد، ثم أتبعت العنـوان الرئيسي بعنـوان فرعي (مسرحية للأطفـال) لتحدد الجنس الأدبي لهذا الأدب وهو "مسرحية، وكذلك الفئة العمرية المستهدفة من هذا العمل وهي "الأطفـال". ومـن القصائد التي وضعتها في مسرحيتها للربط بها بين المشـاهد وبعضها بعضاً ما يلي:

أغنية المشهد الأول

من وراءِ البحرِ جاؤوا بجموع الحاقدينْ

فسرى منهم وباءُ في ديارِ المسلمين والخطايا **تشهدُ**

كذِبٌ ما كانَ منهم وادّعاءٌ بـــاطلُ

حدّثَ التاريخ عنهم ألف حقدٍ أرسلوا

وجيوشاً **جيّشوا**

جهِلوا الإسلامَ فينا حملوا ظلماً علينا

أجرموا دُنياً ودينا صدّروا الحرب إلينا

فأغاروا و**اعتدّوا**

روَّعوا أمنَ العبادِ ثمّ عاثوا في البلادْ

نشروا فيها الفساد عادَ ليلُ الظلم عادْ

والزمان **الأسودُ**

منذ أن أعطى عُمَرْ عهدةً فيها الرعايةْ

مهد عيسى والكنائس في أمانٍ وحمايةْ

فلماذا **هدّدوا؟!**

يا غزاةَ الشرقِ مهلاً ربحُكم فيه الخسارةْ

ليس غزو القدسِ سهلاً إن فدى الشعب ديارهْ

والرجال **استشهدوا**[111]

ولم يقتصر الاهتمام بالقدس في أدب الأطفال فحسب، بل تضمنت كل مناهج التعليم العربية أجزاء دراسية تتحدث عن القدس، فقد وردت في كتب التاريخ والجغرافية والقوميّة والقراءة والتربية الإسلاميّة في المرحلة الابتدائيّة، وفي كل كتاب من هذه الكتب يتم التركيز على جانب من الجوانب التي تتعلق بمدينة القدس. فكتب التاريخ قدمت معلومات تاريخية، وكتب الجغرافية قدمت معلومات جغرافيّة وكتب التربية الإسلامية وكتب التربية الوطنيّة قدمت قيماً ومبادئ حول مدينة القدس، وقدمت القراءة والنشيد والمطالعة جوانب أدبية وجماليّة[112].

ومثال على ذلك مسرحية "أبيض وأسود"، والتي تدور أحداثها داخل فصل دراسي في إحدى المدارس الفلسطينية، والذي توجد فيه صورة لخريطة فلسطين داخلها المسجد الأقصى وعلم فلسطين مكتوب عليها: (يا فلسطين كيف لي أن أخمد بركاناً ثار لذكر أساكِ)[113]. وصورة أخرى تمثل خريطة العراق وبها بغداد وعلم العراق ينزف دماً ومكتوب عليها:

ماذا أصابك يا بغداد بالعين ألم تكوني زماناً قرة العين[114]

تعتبر هذه المسرحية أحد النشاطات المدرسية الثقافية التي تقدمها وزارة التعليم في فلسطين والتي أدرجتها في النشاط المدرسي منذ عام 2009م. وتبدأ أحداث المسرحية بدخول "معلمة اللغة العربية" إلى الفصل، ثم تطلب من إحدى الطالبات أن تعرب لها جملة "**عشق المسلم أرض فلسطين**"، فترفض "الطالبة" ما طلبته معلمتها وتستنكر الأمر، وتضع فوق كلمة "عشق" ورقة مكتوب عليها "نسي" لتصبح الجملة بعد ذلك "**نسي المسلم أرض فلسطين**" وتبدأ "الطالبة" في الإعراب.

تعترض "المعلمة" على ما قامت به "الطالبة"، فهي بذلك خالفت قوانين النحو وعرف

المختصين، إلا أن "الطالبة" سارعت بالرد قائلة:

الطالبة: معذرة معلمتي..

فسؤالك حرك أشجاني.. ألهب وجداني..

معذرة.. فسؤالك نار تبعث أحزاني..

وتحطم صمتي وتهد كياني..

معلمتي...

نطق فؤادي قبل لساني..[115]

ولعل مؤلف المسرحية هنا أراد أن يلقي الضوء على أن جيل الأطفال في فلسطين ليس منفصلاً عن القضية الفلسطينية وعن معاناة أهلها، بل إنه حزين وممزق الوجدان لما آلت إليه الأوضاع في فلسطين والقدس.

كان لوقع كلمات "الطالبة" على معلمتها تأثير قوي، حيث استثارت كلماتها مشاعر الغضب والحزن داخل "المعلمة"، التي ما لبثت وخرج منها كل ما تحمله بداخلها تجاه القضية الفلسطينية بكل أبعادها:

المعلمة: بنيتي فلسطين جرح بالأمة غائر

فلسطين كفاح على مدى الدهر سائر

فلسطين نضال وجهاد عدو جائر[116]

ويكشف الحوار السابق أن تأثر "المعلمة" بكلمات "الطالبة" نابع من معاناتها هي أيضاً من الوضع المتردي القائم في فلسطين على أيدي سلطات الاحتلال الإسرائيلية، وهو الأمر الذي دفع باقي الطالبات على كسر حاجز الصمت والتحدث عن هذه المشكلة، حيث تتفاعل "طالبة ثانية" مع زميلتها ومعلمتها، إذ أمسكت بمجموعة من الجرائد أمامها، وبدأت تسأل مستنكرة الوضع الراهن في فلسطين:

الطالبة(2) يكون أمامها على الطاولة مجموعة من الجرائد تقف ثائرة وتقول:

ومتى؟؟ متى ستعود؟!!

آلامنا عميقة.. وجراحنا غائرة وأحزاننا كثيرة..

وأصبحت في الآونة الأخيرة متتابعة ومتسلسلة

حتى إننا ما إن نمسح دموعنا من على خدودنا[117]

ويدخل الحماس في نفوس باقي الطالبات؛ حيث تقف "طالبة ثالثة" وتشير إلى لوحة فلسطين والعراق وتقول:

الطالبة(3): عانقي يا قدس بغداد ونوحي ** واشربي الأحزان من نزف جروحي.

نعم لقد صرنا بين قدسٍ دمروها من سنين... والكثير الكثير من

ديار المسلمين.. ثم بغداد أخيراً

وغداً... ربما يحمل جرحاً آخر سوف يبين يا إله العالمين..

... سرنا من ذل وطين.. حين أطفأنا قناديل اليقين... وتجردنا من

ثياب العز في الموت العظيم...[118]

وتقف "طالبة رابعة" لتقول:

الطالبة (4): أأبكي، وماذا تنفَع العَبَراتُ وجميعُ أهلي بالقذائف ماتوا؟

ماذا يفيد الدَّمْعُ، والدَّمُ هَاهُنَا يجري، ودِجْلَةُ يشتكي وفُراتُ؟!

أوَّاه يا بغداد أَقفرتِ الرُّبى ورمَى شموخَ الرَّافدين جُناةُ[119]

وما إن سمعت "المعلمة" ردود أفعال طالباتها، إلا وأسرعت بقولها الذي اختتمت به المسرحية:

المعلمة: إني لأبصر فجر نصر حاسم **ستزفه النور والأنفال والحجرات

ثم تُتلى آيات من خلف الستار:

* (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون)*سورة النور[120].

ولعل مؤلف المسرحية هنا بعد أن رصد حالة الفوضى العارمة التي يعاني منها المسلمون والتي ترجع إلى تخاذلهم، خاصة تجاه قضية القدس، أراد أن يضع بعض الأمل في نهاية المسرحية على لسان "المعلمة" بتلاوة آيات من سورة النور والتي تتحدث عن أن المسلمين في حالة عملهم الصالحات فإن الله سينصرهم على أعدائهم وسيحقق النصر لهم ويعلي من شأنهم.

خاتمة

اهتم هذا البحث بدراسة عروبة القدس في أدب الأطفال العربي بوجه عام والفلسطيني على وجه الخصوص، وكيف تعامل كتاب أدب الأطفال مع قضية القدس والدفاع عنها وإلقاء الضوء على مكانته المقدسة في الإسلام، وكذلك إلقاء الضوء على المحاولات المستمرة في تهويدها. وفيما يأتي نستعرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث والتوصيات التي يرغب في تحقيقها:

- يجمع مسرح الأطفال بين كونه وسيلة تثقيفية يمكن من خلالها أن يكتسب الطفل الخبرات والمعلومات المختلفة وتنمية مهاراته اللغوية، وأنه درب من دروب اللعب التخيلي الذي يعيشه الطفل أثناء مشاهدته لمسرحية ما على خشبة المسرح.

- سعى كتّاب أدب الأطفال العربي والفلسطيني على حد سواء إلى توظيف الرمز الديني في أعمالهم الأدبية؛ وذلك لتقديم القيم الدينية بشكل مبسط للطفل المتلقي من ناحية،

وحتى تربط بين هذه القيم وبين القضايا المجتمعية التي يناقشها كل أديب ويدافع عنها من ناحية أخرى.

• اهتمت الأعمال الأدبية بإفراد مساحة كبيرة من الخيال ليسبح فيها الطفل، حتى يظن الطفل المتلقي أنه يتعايش مع كل من سبقوه.

• يقيم أدب الطفل الفلسطيني حواراً مستمراً مع أدب الطفل الصهيوني يعمل من خلاله على نفي الكثير من المزاعم والادعاءات الصهيونية الخاصة بأن الأرض كانت خربة وخاوية وأن الأراضي كانت تملؤها المستنقعات والبعوض والملاريا منتشرة، بل كانت تتمتع بمختلف مظاهر العمران.

• اهتم كتّاب الأطفال بالأدب العربي والفلسطيني على حد سواء، إلى استلهام مادتهم الدرامية من التراث بمصادره الأربعة "الموروث الديني – الموروث التاريخي – الموروث الأدبي – الموروث الأسطوري"، لما يحمله التراث من مادة ثرية بالمعلومات تعمل على إثراء المحتوى الأدبي للمسرحيات من ناحية، ومن ناحية أخرى يتم توظيف هذا التراث من خلال إعادة قراءته في صورة جديدة تحقق الأهداف المرجوة منه وتضيف عليها لمسات عصرية جديدة.

• استخدم أدباء المسرحيات العربية والفلسطينية أسلوب التحاور بين الأطفال أبطال المسرحيات، وكذلك استخدموا أسلوب الاستفهام وطرح العقدة على هيئة أسئلة من أجل جذب انتباه الطفل المتلقي أكثر وإثارة فضوله لمعرفة ما سيؤول إليه الأمر.

ويمكننا إجمال **توصيات البحث** فيما يأتي:

• اعتماد مهرجان دولي عربي للطفل يدعم القضايا العربية، وعلى رأسها قضية القدس وعروبتها.

• إنشاء معاهد ومراكز بحثية متخصصة لأدب الطفل؛ تعمل على تقديم قضايا المجتمع العربي المختلفة بطريقة مشوقة يسهل على الطفل استيعابها، وأن تكون المادة الأدبية مستوحاة من التراث العربي "تاريخاً – ودينياً – وأدباً".

• إصدار موسوعات ثقافية للأطفال وتوحيد مقرر تعليمي في مدارس الدول العربية تتحدث عن تاريخ وأمجاد قادة العرب.

الهوامش

1 - مقدم من الباحثة: د.دعاء محمد سيف الدين طه، مدرس الأدب العبري الحديث المقارن والنقد المسرحي، كلية الألسن، جامعة عين شمس.

2 - مجموعة مؤلفين، **"ثقافة الطفل: واقع وآفاق"**، تحرير: عبد الواحد حلواني، دار الفكر، دمشق، 1999م، ص 159.

3 - أحمد عبده عوض، **"أدب الطفل العربي: رؤى جديدة وصيغ بديلة"**، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة، 1998م، ص5.

4 - بيترز، **"الطفل ودراسة الأدب"**، ترجمة: ماهر كامل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1959م، ص 6.

5 - فاطمة يوسف، **"دراما الطفل: أطفالنا والدراما المسرحية – دراسة تحليلية"**، مركز الإسكندرية للكتاب، 2006م، ص8.

6 - هو كاتب وشاعر فرنسي، ولد في باريس 12 كانون الثاني/ يناير 1628م وتوفي في 16 أيار/ مايو 1703م. يعتبر أول من كتب كتابات أدبية للأطفال تحمل الطابع الأسطوري أو الخرافة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: (ذات القبعة الحمراء وهي نفسها قصة التي يدعوها العرب ليلى والذئب، قصة الجمال النائم، وعقلة الإصبع). وقد جمع هذه القصص في كتابه الشهير حكايات الأوزة الأم.

(http://www.biblioweb.org/ -PERRAULT -Charles -.html: السيرة الذاتية للكاتب).

7 - هما الألمانيان **Jacob Grimm جاكوب جريم** (1785م ـ1863م) و**Wilhelm Grimm ويليام جريم** (1786م ـ1859م)، قاما بتجميع العديد من قصص الأطفال التي تحمل الطابع الأسطوري والخرافي. بدأ الأخوان جريم حوالي سنة 1807م بجمع الحكايات الشعبيّة الألمانية، وبقيا طوال حياتهما يتنقلان من ولاية ألمانيّة إلى أخرى، لجمع الحكايات التي ترويها النساء الألمانيّات لأطفالهن حول المدافئ في البيوت والأكواخ. وأخذا ينشران هذه الحكايات الشعبية والخرافية في سلسلة عنوانها: "حكايات الأطفال: Kind-er -und Hausmârchen".

في سنة 1812م، نشرا 86 حكاية؛ وفي سنة 1814م 70 حكاية؛ وفي سنة 1815م نشرا مجموع حكايات السلسلتين السابقتين، أي 156 حكاية. وفي كل طبعة جديدة يزداد عدد الحكايات. وقد صدرت 6 طبعات من هذه الحكايات أثناء حياة المؤلفين، وطبعات لا حصر لها منذ وفاتهما حتى اليوم.

(http: / /www.pitt.edu /~dash /grimm.html: الصفحة الرسمية للأخوان جريم، جامعة بيتسبرج).

8 - كاتب وشاعر دانماركي اشتهر بحكاياته الخرافية والأسطورية. كتب العديد من الحكايات للأطفال نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: (بائعة الكبريت, وجندي الصفيح, وملكة الثلج، والحورية الصغيرة, وعقلة الإصبع, فرخ البط القبيح). لمزيد من المعلومات عن حياته وأعماله الأدبية انظر:

Elias Bredsdroff, **"Hans Christian Andersen : the story of his life and work 1805 - 75"**, Phaidon, London, 1975, p 69: 122.

9 - Ambika G. Gopalakrishnan, "Multicultural Children's Literature: A Critical Issues Approach", SAGE Publications, April 22, 2010, p 6 - 7

عـلي الحديـدي، **"في أدب الأطفـال"**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991م، ص49: 50، 66: 84؛ أسعد الجبوري، **"أدب الأطفال: قطار على سمة مثلمة"**، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، 1976م، ص29؛ سهير قلماوي، "ألف ليلة وليلة"، دار المعارف، القاهرة، 1966م، ص69.

10 - لمزيد من المعلومات انظر: **"أدب الأطفال والفتيان في العالم"**، مجموعة من المؤلفين، ترجمة: نادر ذكري، دار الحوار، بيروت، 1982م.

11 - **"الحلقة الدراسة حول مسرح الطفل: 17 20- كانون الأول/ ديسمبر 1977م"**، مرجع سابق، ص38.

12 - اسمه الحقيقي "صمويل لانغهورن كليمنس: Samuel Langhorne Clemens"، وهو كاتب أمريكي ساخر عاش في الفترة (30 تشرين الثاني/ نوفمبر 1835م - 21 نيسان/ أبريل 1910م). عُرف برواياته "مغامرات هكلبيري فين: Adventures of Huckleberry Finn" عام 1884م والتي وصفت بأنها "الرواية الأمريكية العظيمة"، و"مغامرات توم سوير: The Adventures of Tom Sawyer" عام 1876م. وقد نقلت عنه الكثير من الأقوال المأثورة والساخرة، وكان صديقاً للعديد من الرؤساء والفنانين ورجال الصناعة وأفراد الأسر المالكة الأوروبية، ووُصف بعد وفاته بأنه "أعظم الساخرين الأميركيين في عصره"، كما لقبه "وليم فوكنر: William Faulkner" بأبي الأدب الأميركي.

(http: / /www.marktwainhouse.org /http: / /web.archive.org /web /20061016074753 /theman /bio.shtml: الصفحة الرسمية لمتحف مارك توين على شبكة المعلومات الدولية - الإنترنت).

13 - وينفرد وارد، **"مسرح الأطفال"**، ترجمة: محمد شاهين الجوهري، مراجعة: كامل يوسف، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م، ص44: 45.

14 - وينفرد وارد، **"مسرح الأطفال"**، مرجع سابق، ص44: 45.

15 - أديبة إسرائيلية شهيرة، عاشت في الفترة (1930م - 2008م). تلقت تعليمها في المدرسة الدينية "تلفيوت" في تل أبيب. عملت كمرشدة في بعض الحركات الشبابية مثل حركة "بني عكيبا" و"الهتوفيم". درست في الجامعة العبرية وحصلت على درجة الدكتوراه في الأدب العبري عام 1982م. نشرت العديد من المقالات في مجال الأدب العبري عامة، وأدب الأطفال خاصة؛ حيث كانت تساهم في نقد الكتب الموجه للأطفال والشباب في جريدة "ספרות ילדים ונוער".

موقع موسوعة أدباء الأدب العبري

http: / /library.osu.edu /projects /hebrew -lexicon /02467.php

16 - לאה חובב, "יסודות בשירת הילדים: בראי יצירתה של לאה גולדברג", שם, עמ' 21.

17 - مجلة الكويت الأدبية، العدد 372، 23 تشرين الأول/ أكتوبر 2014م.

18 - هي شاعرة وكاتبة ومترجمة. عاشت في الفترة (1911 1970-). وبعد هجرتها إلى إسرائيل، قامت بنشر أعمال أدبية تهتم بالأطفال من خلال جريدة رسمية نقدية خاصة بالأدب والفن. زمن أشهر أعمالها:

- ידידי מרחוב ארנון: أصدقاء من شارع أرنون - أربع قصص (1943)
- והוא האור: وهو النور - رواية (1946)
- שבעת העורבים: الغرباء السبعة (1950)

אברהם ב. יפה,"לאה גולדברג: מבחר מאמרי ביקורת על יצירתה - ליקט וצירף מבוא וביבליוגרפיה", עם עובד, תל -אביב, 1980, עמ'250.

19 - לאה חובב, "יסודות בשירת הילדים: בראי יצירתה של לאה גולדברג", כרטא, ירושלים, 1986, עמ' 17 - 20.

20 - ביאליק, "אגרות", א, עמ' ק"ב - ק"ג.

21 - "מסמך רקע לקראת דיון בנושא: פיקוח על ספרי ילדים בישראל", שם, עמ' 3 - 6.

كمال الدين حسين، "مسارح الأطفال في مصر بين الإدارة والصالة (1 -الإدارة)، مرجع سابق، ص54: 64.

22 - كمال الدين حسين، **"مسارح الأطفال في مصر بين الإدارة والصالة (1 - الإدارة)"**، كلية رياض أطفال، القاهرة، 2001م، ص42.

23 - التمثيل بالدمى والعرائس عبارة عن نص درامي مبسط يتحول إلى شكل من أشكال التسلية والترويح المحبب لنفوس الأطفال، ويقترب من عالمهم من خلال استخدام العرائس أو رسومات خيال الظل.

24 - "מסמך רקע לקראת דיון בנושא: פיקוח על ספרי ילדים בישראל", שם, עמ' 3 - 6.

كمال الدين حسين، "مسارح الأطفال في مصر بين الإدارة والصالة (1 -الإدارة)، مرجع سابق، ص54: 64.

25 - "מסמך רקע לקראת דיון בנושא: פיקוח על ספרי ילדים בישראל", שם, עמ' 3 - 6.

كمال الدين حسين، "مسارح الأطفال في مصر بين الإدارة والصالة (1 -الإدارة)، مرجع سابق، ص54: 64.

26 - هي البيئة المكانية للعرض المسرحي، من منصات، عناصر منظرية، إضاءة، موسيقى، مؤثرات خاصة.

27 - "מסמך רקע לקראת דיון בנושא: פיקוח על ספרי ילדים בישראל", שם, עמ' 3 - 6.

كمال الدين حسين، "مسارح الأطفال في مصر بين الإدارة والصالة (1 -الإدارة)، مرجع سابق، ص54: 46.

28 - هو شاعر فلسطيني. ولد في مدينة طولكرم (فلسطين) عام 1909م، وتوفي في الولايات المتحدة الأميركية عام 1980م. عاش في فلسطين وسورية والأردن ولبنان. تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، وفي مدرسة الملك الظاهر بدمشق، والإعدادي في مدينة السلط، والثانوي في مكتب عنبر بدمشق حيث نال شهادة الدراسة الثانوية (1927) ثم انتسب إلى معهد الحقوق في القدس ونال شهادته. عين معلماً في مدارس القدس ولكن سلطات الاحتلال الإنكليزي أقالته من عمله لمعارضته الاحتلال، فانتقل للعمل في القسم الأدبي في الإذاعة الفلسطينية، ثم ترك عمله ومارس المحاماة حتى عام 1948، حيث غادر إلى دمشق فعمل مدرساً في مدارسها ثم موظفاً في وزارة الإعلام. نال عضوية الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، واتحاد كتاب آسيا وأفريقيا. من أعماله: (صدر له عدد من الدواوين: "المشرد» - دمشق 1949، و"من فلسطين ريشتي» - بيروت 1971، وصدر ديوان أبوسلمى: الأعمال الكاملة - دار العودة - بيروت 1978، وله مسرحية شعرية عن ثورة القسام وثورة 1936)... معجم البابطين لشعراء العربية في القرن التاسع عشر والعشرين.

http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=286

29 - عبد الكريم الكرمي، "ديوان أغاني الأطفال"، دار العودة، بيروت، 1978، ص128.

30 - هو وجيه عبد الرحيم سالم، أديب وشاعر فلسطيني. ولد عام 1938 في قرية بديا التابعة للواء نابلس. شق طريقه الدراسي برعاية أمه بعد وفاة والده وعمره لا يتجاوز السنة, فحصل على الثانوية العامة من نابلس 1956, وعلى البكالوريوس في اللغة العربية بمرتبة الشرف من جامعة بيروت العربية 1970, ودرجة الماجستير في اللغويات من جامعة الأزهر 1979, ودرجة الدكتوراه من جامعة القديس يوسف في لبنان 1991. عمل لمدة عشرين عاماً في وزارة التربية والتعليم الأردنية, مدرسا ومديراً لمدرستي دير استيا وبديا الثانويتين, ثم مدرساً ورئيساً لقسم اللغة العربية في كلية الملكة علياء في عمان, وكلية قرطبة في الزرقاء. ثم مشرفاً للغة العربية في جامعة القدس المفتوحة في رام الله. عضو باتحاد الكتاب الأردنيين. (صفحة الكاتب على موقع "مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري").

http: / /www.albabtainprize.org /Encyclopedia /poet /1894.htm

31 - وجيه سالم، أغاني الطفولة، مرجع سابق، ص4 6-.

32 - هو شاعر فلسطيني حائز على ليسانس في اللغة العربية وإجازة في الحقوق. بدأ بكتابة الشعر كهواية من عمر صغير. انتسب إلى اتحاد الكتاب العرب في دمشق عام 1972، وهو عضو في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين. أصدر ديوانه الأول عام 1972 ثم تتالت منشوراته حتى بلغت اثني عشر ديواناً. كما يتميز بإبداع خفي وبراعة في توليد الصور الفنية، إضافة إلى البساطة والمزاوجة بين الفن والفكر وتمتعه بالروح القومية التي تجلت في عدة أناشيد وأغانٍ قومية. كما حاز على عدة جوائز في الشعر... (صفحة الكاتب على موقع "مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري").

http: / /www.albabtainprize.org /Encyclopedia /poet /0760.htm

33 - وسام حسن، "أدب الطفل الفلسطيني في تجربتين شعريتين"، مجلة العودة (مجلة فلسطينية شهرية تعنى بشؤون اللاجئين الفلسطينيين وحق العودة)، العدد الحادي والسبعون، السنة السادسة، آب/ أغسطس 2013م.

34 - محمود أبو فنة، "دلالة المكان في أدب الأطفال المحلي"، مجمع اللغة العربية في إسرائيل: האקדמיה ללשון הערבית، 30 آب/ أغسطس 2012م.

http://www.arabicac.com/?mod=articles&ID=472

35 - الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول (أ -ث)، هيئة الموسوعة الفلسطينية، الطبعة الأولى، دمشق، 1984م، ص 137: 138. وتم تحديث المعلومات من (موقع الموسوعة الفلسطينية على شبكة المعلومات الدولية). http: / /www.palestinapedia.net /?p=521

36 - RafiaYahia, “The Palestinian Children Literature in Israel: an Anxious Voice of a Minority”, Children’s Literature Center Al -Qasemi College, Israel, p1 - 2.

37 - RafiaYahia, “The Palestinian Children Literature in Israel: an Anxious Voice of a Minority”, Children’s Literature Center Al -Qasemi College, Israel, p2.

38 - ولد في 23 كانون الثاني/ يناير 1878 - وتوفي في 13 آب/ أغسطس 1953أديب ومربٍ فلسطيني مقدسي مسيحي. اهتم باللغة والثقافة العربية. ويعتبر من رواد التربية الحديثة في الوطن العربي، الأمر الذي كان له أثر كبير في تعليم عدة أجيال. وكان عضواً في المجمع اللغوي بالقاهرة. نُشر له اثنا عشر مؤلفاً في حياته. عاش في فترات متلاحقة في كل من فلسطين والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية وسوريا ومصر، اعتقل في القدس أثناء الحرب العالمية الثانية وسجن في دمشق، ولكنه تمكن من الخلاص من سجنه والتحق بقوات الثورة العربية. وفي طريقه للانضمام إليهم كتب نشيد الثورة العربية... لمزيد من المعلومات انظر: أحمد حسن حامد، القدس في يوميات خليل السكاكيني، المجمع اللغوي الفلسطيني، بيت المقدس، نسخة إلكترونية، ص218.

39 - ولد في مدينة القدس عام (1885م)، وهو ابن عثمان بن سليمان النشاشيبي، كان جده الأكبر قد قدم إلى بيت المقدس في عهد الملك الظاهر. وكانت وفاة إسعاف عن عمر ناهز الخامسة والستين. وقد اشتهر النشاشيبي بكنيتين ولقبين، فهو أولاً أبو الفضل، وهي كنية البديع الهمذاني، وإنما تكنّى بها إسعاف لتعلقه به، ونسجه على منواله في مقاماته. وهو ثانياً أبو عبيدة، ولعلها كانت اقتداء بأبي عبيدة معمر بن المثنى اللغوي الإخباري المشهور. وهو أيضاً أديب العربية وخطيب فلسطين، لأنه أخذ نفسه بالدفاع عن العربية بأسلوب حماسي يعتمد الخطبة. وقد عمل إسعاف في حقل التربية عدد سنين ، مدرساً حيناً ومفتشاً حيناً آخر، كما عمل في مجال الثقافة كاتباً وأديباً وخطيباً وكان إلى جانب ذلك عالماً مدققاً ومحللاً... لمزيد من المعلومات انظر: يحيى جبر، "محمد إسعاف النشاشيبي: 1885م - 1948م"، بحث منشور في الكتاب الذي أصدره مركز الأبحاث الإسلامية في القدس عن أديب العربية مع بعض التعديل، 1988، نسخة إلكترونية، ص4.

40 - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا.

http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=2436

41 - إسحاق موسى الحسيني (1904 - 17 كانون الأول/ ديسمبر 1990) أديب، مترجم، معلّم وأكاديمي فلسطيني مقدسيّ، شغل عضوية مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجمع العلمي العراقي ومجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر. اشتهر بروايته مذكرات دجاجة. لمزيد من المعلومات انظر: موقع وزارة الثقافة

- دولة فلسطين http: / /www.moc.pna.ps /a_det.php?id=35

42 - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا، مرجع سابق.

43 - الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق.

44 - ولد في مدينة نابلس بفلسطين سنة 1910، والتحق في الخامسة من عمره بالمدرسة الدرويشية بنابلس، ثم بالمدرسة الصلاحية وكان يديرها وقتئذ عفيف العطعوط. شغل مناصب إدارية كثيرة: فكان مديراً لكليّة الحسين في عمان، مدّة أربع سنوات، ومديراً للتربية والتعليم في لواء عجلون، ومديراً للتربية والتعليم في لواء الخليل، ومديراً للتربية والتعليم في لواء القدس، ومديراً للتربية والتعليم في لواء عجلون في أعقاب سنة 1959، ووكيلاً إدارياً مساعداً في وزارة التربية والتعليم في أعقاب سنة 1961، ومتصرّفاً إداريّاً للواء الكرك في أعقاب سنة 1963، ومتصرفاً إدارياً للواء البلقاء في 6/ 6/ 1964، ووكيلاً إداريّاً مساعداً في وزارة التربية والتعليم في مطلع سنة 1966. وفي 15/ 8/ 1967 أحيل على التقاعد، وتوفي سنة 1975م.

موقع وزارة الثقافة - المملكة الأردنية الهاشمية

http://www.culture.gov.jo/index.php?option=com_content&view=article&id=435&Itemid=48&lang=ar.

45 - ولد أمين فارس ملحس في القدس في 10 آذار 1923. حصل على شهادة الميتريكولتشن سنة 1940، والتحق بالكلية العربية في القدس وتخرّج فيها عام 1942. اشتغل في التعليم من سنة 1942 1948-، ومستشاراً ثقافياً في محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربية وقدّم لها عدداً من البرامج والموادّ الإذاعية، منها: أسطورة أوزيريس (تمثيليّة قصيرة)، ومقتطفات من كتاب موريس فيرلنك، وكليوباترة كما يراها معاصروها. في سنة 1952 صدرت مجموعته القصصيّة الأولى عن دار المنار في القدس وكانت بعنوان "من وحي الواقع". ثم واصل أمين ملحس كتابة القصة -على قلّة - إلى جانب كتابة المقالات، والبحوث التربوية، والترجمات الأدبية فمن ترجماته: قصّة: الصرخة، وقارئة البخت، والأخت المفقودة، والورقة الأخيرة. وشملت ترجمته من الإنكليزية إلى العربية - إلى جانب أدب القصّة والأطفال - النقد الأدبي. توفي سنة 1983م.

موقع وزارة الثقافة - المملكة الأردنية الهاشمية، مرجع سابق.

46 - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا، مرجع سابق.

47 - هو أحد رواد الشعر الفلسطيني الحديث. عاش في الفترة (1919 - 1999). حصل على شهادة

الصحافة من القاهرة 1947، والزمالة الأدبية من جامعة أيوا 1984. اشتغل معلماً عام 1937, وأحيل إلى التقاعد عام 1978. عمل بالصحافة والرياضة، وقد حاز على رخصة حكم كرة القدم في مطلع حياته من الاتحاد الرياضي الفلسطيني. أصدر مجلة المجتمع عام 1954، وساهم في تأسيس الرابطة الأدبية 1955، ورأس تحرير مجلة الشرق الأدبية بين عامي 1985 و1990.

شارك في العديد من المهرجانات الشعرية والموسيقية . ومن دواوينه الشعرية: الدرج المؤدي إلى أغوارنا 1969 - اقتراب الساعات والأميال 1972 - ألف ليلة عصرية1973 - أن تسأل 1975 - هأنذا أيها السيد 1978 - إلى أين أيها الفرح 1979 - أرصفة الحرية 1984 - في الناحية الأخرى 1985 - ملء الصمت 1987 - عودة العاشق إلى أغواره 1988 - القوارير1991... لمزيد من المعلومات انظر: مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، مرجع سابق.

48 - هو شاعر فلسطيني عاش في الفترة (19 كانون الأول/ ديسمبر عام 1930م - 24 حزيران/ يونيو عام 2013م). حاز على شهادته الجامعية الأولى من جامعة حيفا وحصل على إجازة الماجستير من الجامعة العبرية في القدس. ثم حصل على إجازة الدكتوراه من جامعة تل أبيب. يمتاز شعره بمتانة الأسلوب والميل إلى التزام العمود الشعري العربي، يلتزم السرد القصصي في بعض قصائده وله محاولات في التحرر من عمود الشعر. من مؤلفاته الشعرية: "أغنيات من الجليل" و"غبار السفر" و"ليلى المريضة" و"الريح والشراع" و"عبير الياسمين"... لمزيد من المعلومات انظر: مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، مرجع سابق.

49 - هو شاعر فلسطيني عاش في الفترة (1932م - 2001). عرف جورج نجيب خليل ببساطته وعشقه للغة العربية ومتبحراً في علومها، وكان بمثابة موسوعة أدبية ولغوية ومشاركاً فعالاً في لغتنا والحفاظ عليها. كما كان من الضالعين في علم العروض. له عدد من الدواوين، منها: "ورد وقتاد» 1953، و"على الرصيف» 1957، و"بلادي» 1964، وله قصائد نشرت في جريدة الاتحاد الحيفاوية أعوام (1977 - 1979)، وله عدد من الأعمال الشعرية المخطوطة، منها: أمجاد (مطولة شعرية)، ونشيد العودة (مطولة شعرية)، وأشعار باسمة (مجموعة شعرية)، وألحان الطالب (مجموعة أناشيد مدرسية بالاشتراك مع جمال قعوار) 1956... لمزيد من المعلومات انظر: مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، مرجع سابق.

50 - محمود أبو فنة، "دلالة المكان في أدب الأطفال المحلي"، مرجع سابق.

51 - RafiaYahia, “The Palestinian Children Literature in Israel: an Anxious Voice of a Minority”, op.cit, p4.

52 - الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص137: 138.

53 - محمود أبو فنة، "دلالة المكان في أدب الأطفال المحلي"، مرجع سابق.

54 - نـادي سـاري الديـك، في أدب الأطفال: من السـومريين حتى القرن العشرين"، مؤسسـة الأسـوار، الطبعة الأولى، عكا، 2001م، ص113.

55 - نادي ساري الديك، "في أدب الأطفال: من السومريين حتى القرن العشرين"، مرجع سابق، ص120.

56 - عالم الطفولة، وزارة التربية والتعليم العالي - فلسطين، العدد التاسع، تشرين أول 2004م.

57 - عبلة ثابت، الطفولة في الشـعر الفلسـطيني المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، غزة، 2002م، ص52.

58 - محمود أبو فنة، "دلالة المكان في أدب الأطفال المحلي"، مرجع سابق.

59 - هي واحدة من أقدم كليات التربية في إسرائيل، إذ أسسـتها جماعة "أحباء صهيون" في تشرين الأول/ أكتوبر 1921م، ومكانها في تل أبيب. تحمل هذه الكلية اسـم ليفنسـكي تخليداً لذكرى الصحفي والأديب "الحنان ليف ليفنسكي: אלחנן לייב לוינסקי" (1857–1911). وتعد هذه الكلية واحدة من أقدم الكليات المتخصصة في إعداد المدرسين المتخصصين في تدريس اللغة العربية. ويعمل قسم اللغة العربية بالكلية على إكساب طلابه أسس اللغة العربية. ولا يشترط القسم معرفة مسبقة باللغة العربية.

موقع الكلية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

http://www.levinsky.ac.il/

60 - هو أديب وأستاذ في الأدب في جامعة حيفا وشاعر ومترجم. ينتمي للطائفة الدروزية لعرب 48. ولد عام 1950م. له إنتاج أدبي كبير في مجال الترجمة وكتابة الشعر باللغتين العبرية والعربية. شغل منصب رئيس مهرجان الشعر الدولي في مغار "مسقط رأسه".

"موسوعة الأدب العبري الحديث:

לקסיקון הספרות העברית החדשה"

http://library.osu.edu/projects/hebrew -lexicon/01051

61 - تيسـير المغربي، "واقع أدب الأطفال ومشـكلاته في فلسـطين: قصة الأطفال الفلسـطينية أنموذجاً"، ورقـة عمـل مقدمة إلى اليوم الدراسي بعنوان (أدب الأطفال في فلسـطين: واقع ومسـتقبل)، مركز القطان للطفل، 30 آذار/ مارس 2008م، ص6.

62 - الموقع الرسمي للأكاديمية

/http://www.qsm.ac.il/qsmweb

63 - الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق.

64 - RafiaYahia, “The Palestinian Children Literature in Israel: an Anxious Voice of a Minority”, op.cit, p2 - 3.

65 - تيسير المغربي، "واقع أدب الأطفال ومشكلاته في فلسطين: قصة الأطفال الفلسطينية أنموذجاً"، مرجع سابق، ص6: 10.

66 - وسام حسن، "أدب الطفل الفلسطيني في تجربتين شعريتين"، مرجع سابق.

67 - تيسير المغربي، "واقع أدب الأطفال ومشكلاته في فلسطين: قصة الأطفال الفلسطينية أنموذجاً"، مرجع سابق، ص9.

68 - محمد بكر البوجي، "أدب الطفل العربي في فلسطين بين الواقع والطموح"، ، مؤسسة آنا ليند، البرنامج الإقليمي لأدب الأطفال العربي (يهدف إلى تطوير أدب الأطفال والترويج للقراءة من أجل الاستمتاع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، خاصة في مصر والأردن وسوريا وفلسطين ولبنان).

http://www.arabchildrensliterature.com/ar/resources/ar -0

69 - بالإنكليزية (UNICEF) وهي اختصار لـ (United Nations Children's Emergency Fund": منظمة الأمم المتحدة للطفولة). تأسست في كانون الأول/ ديسمبر 1946 بعد التصويت بالإجماع في الدورة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة وذلك من أجل إنشاء صندوق دولي لرعاية الطفولة تابعاً للأمم المتحدة.

موقع المنظمة

http://www.unicef.org/arabic/

70 - دياكونيا هي منظمة سويدية لتقديم المعونات، وهي تعمل من أجل وجود عالم عادل ومستدام وخالٍ من الفقر.

موقع المنظمة

http://www.diakonia.se/en/

71 - اختصـار لــ "The Department for International Development": وزارة التنميـة الدوليـة). هـي جهة حكوميـة بالمملكة المتحدة. تم فصلها عن وزارة الخارجيـة والكومنولث عام 1997م. تهدف إلى القضاء على الفقر على مستوى العالم.

موقعها على الإنترنت

https://www.gov.uk/government/organisations/department -for -international -development

72 - هي مؤسسة تابعة لوزارة الخارجية النرويجية، وتهدف إلى التنمية وتحسين الأوضاع على مستوى العالم.

موقع المؤسسة

http://www.norad.no/en/front -page;jsessionid=1544B6463FB2CC8CE82DE9B7B47544

73 - لمزيد من المعلومات انظر: تطوير أدب الأطفال في المدارس الفلسطينية، إصدار وزارة الثقافة ووزارة التربيـة والتعليـم العـالي بالتعاون مع مؤسسـة دياكونيـا، فلسـطين، 2004م. أدب الأطفـال: دليل المعلم، إصدار وزارة الثقافة ووزارة التربية والتعليم العالي بالتعاون مع مؤسسة دياكونيا، فلسطين، (د.ت).

74 - جميـل حمـداوي، "أدب الأطفال في فلسـطين"، دنيا الرأي (موقع مختـص بنشر النتاج الفكري والثقافي والأدبي لعدد كبير من الكتاب والمثقفين الفلسطينيين والعرب)، 1 أيلول/ سبتمبر 2009م.

http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2009/09/01/173152.html

75 - جميل حمداوي، "أدب الأطفال في فلسطين"، مرجع سابق.

76 - وزارة الثقافة - دولة فلسطين، مرجع سابق.

77 - موقع وزارة الثقافة - دولة فلسطين، مرجع سابق.

78 - وزارة الثقافة - دولة فلسطين، مرجع سابق.

79 - وزارة الثقافة - دولة فلسطين، مرجع سابق.

80 - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا، مرجع سابق.

81 - وزارة الثقافة - دولة فلسطين، مرجع سابق.

82 - الموقع الرسمي للمسرح http: / /www.theatreday.org/

83 - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا، مرجع سابق.

84 - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا، مرجع سابق.

85 - وزارة الثقافة - دولة فلسطين، مرجع سابق.

86 - هو ممثل وموسيقي ومخرج مسرحي فلسطيني. حاصل على جائزة أفضل ممثل مسرحي أول في مهرجان المسرح الأردني عام 1993م. عاد إلى فلسطين في العام 1995 ليعمل في وزارة الثقافة الفلسطينية. أسس مسرح سفر الفلسطيني عام 2000 وأنتج العديد من الأعمال المسرحية والفنية منها: مونودراما كلارينت والعرض المسرحي الراقص إنعاش ومسرحية الساحر أوز. أدار مهرجان رام الله لفنون الطفل لمدة خمسة أعوام متتالية. درس وعلم الموسيقى والدراما في العديد من المدارس والمراكز الثقافية الفلسطينية. أخرج ومثل ولحن الموسيقى للعديد من الفرق والمؤسسات الفنية. شارك وأشرف فنياً على أهم الإنتاجات الفنية للأطفال في فلسطين، منها برنامج يويا لاند وشارع سمسم. أعد وقدم البرامج التلفزيونية للعديد من المحطات التلفزيونية المحلية والعربية، مثل في عدة أفلام سينمائية وتلفزيونية منها فيلم حيفا والسجينان وبائع الورد. يعمل حالياً على إنشاء مسرح متخصص للأطفال في فلسطين.

الموقع الشخصي له http: / /www.fadialghoul.com/

87 - آلة موسيقية.

88 - مسرح البطل الواحد والذي يعتمد على وجود ممثل واحد يسرد الحدث عن طريق الحوار... لمزيد من المعلومات انظر:

Matthew Campbell, “Monologue and Monodrama: Part Two”, Cambridge Studies in Nineteenth -Century Literature and Culture, Cambridge University Press, 1999, p. 97 -98.

89 - فنانة فلسطينية ومعلمة رقص الباليه.

90 - موقع وزارة الثقافة - دولة فلسطين، مرجع سابق.

91 - الموقع الرسمي للمسرح http: / /www.inadtheater.net/

92 - الموقع الرسمي للمسرح http: / /www.inadtheater.net/

93 - الموقع الرسمي للمسرح http: / /www.alrowwad.org/

94 - هو شاعر وفقيه صوفي شهير. ولد في فلسطين عام 1849م وتوفي عام 1932م. تعلم بالأزهر الشريف تـولى نيابـة القضاء في قضيـة جنين من أعمال نابلس، ثم سـافر إلى الآسـتانة، واشـتغل بالتحرير في جريدة الجوائب، وتصحيح الكتب العربية، ثم عين قاضياً في كوى، ثم رئيساً لمحكمة الجزاء باللاذقية، ثم محكمة الجـزاء بالقـدس، ثم رقي إلى رئاسـة محكمـة الحقوق ببيروت، ولما أحيـل للتقاعد سـافر إلى المدينة المنورة. كتـب العديـد من الأعـمال الأدبية مادحـاً فيها النبي محمد. ومـن مؤلفاته: الأحاديـث الأربعين في فضائل سيد المرسلين، أحسن الوسائل في نظم أسماء النبي الكامل، إرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى، الأسـاليب البديعة في فضل الصحابة وإقناع الشـيعة... لمزيد مـن المعلومات انظر: عبد الرزاق البيطـار، حليـة البـشر في تاريخ القـرن الثالث عـشر، دار صادر، مطبوعـات مجمع اللغة العربية، دمشـق، سوريا، 1993م، ص 1613 1616-.

96-http://rassoulallah.com/%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%AD/18255-%D9%81%D8%B6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%B3%D9%8A%D8%AF-%D8%-A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%82 -%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%A7.html

96 - وديع البستاني، ديوان الفلسطينيات، دار البشائر للطباعة والنشر، 1981.

97 - ولدت عام 1917م وتوفيت 2003م. هي أحد أهم الشاعرات الفلسطينيات في القرن العشرين وهي من إحدى أعرق عائلات فلسـطين، ولقبت بشـاعرة فلسـطين، حيث مثّل شـعرها أساسـاً قوياً للتجارب الأنثويـة في الحب والثورة واحتجاج المرأة على المجتمع. حصلت على العديد من الجوائز نذكر منها: جائزة الزيتونة الفضية الثقافية لحوض البحر الأبيض المتوسـط, باليرمو, إيطاليا 1978م، جائزة سلطان العويس، الإمـارات العربية المتحدة، 1989م، وسـام القـدس، منظمة التحرير الفلسـطينية، 1990، جائزة المهرجان العالمي للكتابات المعاصرة، ساليرنو, إيطاليا، جائزة المهرجان العالمي للكتابات المعاصرة, إيطاليا 1992... صقر أبو فخر، فدوى طوقان: الثورة والتمرد في صوت واحد - جريدة فلسطين - 15/ 1/ 2011م.

98 - ديوان فدوى طوقان، نسخة إلكترونية، ص 65 - 66.

99 - محمد الرفاعي، "فلسطين في المسرح المصري - السؤال المراوغ والفعل المستحيل"، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995م، ص156، 195.

100 - هـو الدكتـور إبراهيم عبد الرحيم سـعد السـعافين. ولد عـام 1943م. خرج في قسـم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة 1966, ثم حصل على الماجسـتير 1972 والدكتوراه 1978. اشـتغل بالتدريس في المملكة العربية السـعودية, وفي الكويت حتى 1978, ثم عمل بجامعة اليرموك أسـتاذاً مسـاعداً فأستاذاً

مشـاركاً فأسـتاذاً 1978 - 1990, ويعمل منذ 1990 أسـتاذاً للأدب الحديث والنقد بالجامعة الأردنية. وقد عمـل خلال ذلك رئيسـاً لدائرة اللغة العربية بجامعة اليرموك, وأسـتاذاً زائراً بعـدد من الجامعات. عضو اللجنـة التنفيذيـة لمهرجان جـرش الأول والثاني, ورئيس تحرير مجلة أبحاث اليرمـوك, وعضو مجلس أمناء مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري. أعماله الإبداعية: ليالي شمس النهار (مسرحية) 1982. مؤلفاته: تطور الرواية العربية الحديثة في بلاد الشام مدرسة الإحياء والتراث نشأة الرواية والمسرحية في فلسطين أصول المقامات المسرحية العربية الحديثة الأدب العربي من أواخر العصر العباسي (بالاشتراك) نظرية الأدب رواية في ظلال الرمان (ترجمة). حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب 1993.

http://www.albabtainprize.org/Encyclopedia/poet/0012.htm

101 - قاسـم محمد، "الشـهادة على بوابـات الأقصى"، الطبعة الأولى، منشـورات دائـرة الثقافة والإعلام، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2002م، ص47.

102 - للاطلاع على المسرحية كاملة انظر: مختار عيسى، "العودة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة 2009م.

103 - وجيـه عبد الرحيم سـالم، شـاعر وأكاديمي فلسـطيني معـاصر، ولد في قرية بديا قضاء نابلس سـنة 1938م، حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، وهو اليوم مشرف أكاديمي متفرغ في جامعة القدس المفتوحة، وعضو اتحاد الكتّاب الفلسـطينيين، من مؤلفاته: مأسـاة شـعب (ديوان شعر) صدر عام 1989م... لمزيد من المعلومات انظر: وجيه سـالم، "أغاني الطفولة: ديوان شـعر للأطفال"، الطبعة الأولى، القدس، مركز أوغاريت للنشر والترجمة، 1999م، ص 100.

104 - مرجع سابق، ص63.

105 - محمد عبد المعطي ضمرة، شاعر فلسطيني معاصر، ولد في قرية مجدل الصادق قضاء يافا سنة 1947م، وحصـل عـلى بكالوريوس في اللغة العربية، من مؤلفاته: ديوان عـروس الروح صدر عام 2000م... لمزيد من المعلومات انظر: راضي صدوق، شعراء فلسطين في القرن العشرين: توثيق أنطولوجي، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000م، ص551.

106 - محمـد ضمـرة، القدس أرض السـماء؛ أناشـيد شـعرية للفتيـان، رام الله: دار الزاهرة، بيت الشـعر، مؤسسة العنقاء للتجديد والإبداع، د.ت، 5 - 6.

107 - إبراهيـم عبـد الفتـاح طوقان، شـاعر فلسـطيني، عاش في الفترة مـا بـين (1905 1941-م)، ولد في نابلس، أنهى دراسته في الجامعة الأميركية ببيروت، وعمل في التعليم، وإذاعة القدس، جمع شعره في ديوان باسم الأعمال الشعرية الكاملة... لمزيد من المعلومات انظر: أحمد عمر شاهين، موسوعة كتاب فلسطين في

القرن العشرين، ط2، غزة: المركز القومي للدراسات والتوثيق، 2000م، الجزء الأول، ص20.

108 - إبراهيم طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، ط2، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993م، ص258.

109 - هي روضة فهيم محمد الفرخ، إحدى كتّاب مسرح الأطفال الفلسطيني. اشتهرت باسم روضة الفرخ الهدهد نسبة لاسم عائلة زوجها حسام الدين الهدهد. ولدت في يافا، فلسطين في عام 1946م. هي عضو الهيئة الدولية لكتب الأطفال والشباب IBBY، وعضو مؤسس للمجلس العربي للطفولة والتنمية. قامت بتأليف ونشر تسعة وثلاثين كتاباً للأطفال من عام 1979 وإلى اليوم ضمن السلاسل التالية:

- سلسلة حكايات بطولية للأطفال.
- سلسلة حكايات الغول.
- سلسلة قصص الصحابة.
- سلسلة المسرح للأطفال.

نشرت عدة قصص للأطفال في صحف ومجلات محلية وعربية، كذلك نشرت عدة أبحاث عن أدب الأطفال قُدمت في ندوات ومؤتمرات للأطفال محلياً وعربياَ وشاركت في إعداد كتاب "ثقافة الأطفال في الأردن". شاركت في وضع منهاج وزارة التربية والتعليم الأردنية للصفوف الأساسية الثلاثة لمدارس المملكة الأردنية الهاشمية.

ومن أعمالها المسرحية:

- "صراع في الغابة" مسرحية رمزية للأطفال عمان : دار كندة 1992م.
- "ليلى والكنز" مسرحية غنائية للأطفال عمان : دار كندة 1995م.
- "ليلى وفرن الصمود" مسرحية وطنية للأطفال عمان : دار كندة 1991م.
- كنعان وحنظلة في أنفاق المسجد الأقصى، 2009م.
- رايات صلاح الدين الأيوبي في القدس، 2010م.

الجوائز:

- حصلت على جائزة الدولة التقديرية في أدب الأطفال / الأردن عام 1999.

• حصلت على جائزة خليل السكاكيني لأدب الطفل و ثقافته من رابطة الكتاب الأردنيين عام 1995.

• حصلت على درع سلاح الجو الملكي الأردني عن كتابها "أسد فوق حيفا" 1983.

• حصلت على جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم عن كتابها " قافلة الفداء" عام 1982م.

الموقع الرسمي للكاتبة

http://www.rawdahudhud.com/

110 - روضة الهدهد، "كنعان وحنظلة في أنفاق المسجد الأقصى"، مرجع سابق، ص7.

111 - روضة الفرخ الهدهد، "رايات صلاح الدين الأيوبي في القدس"، مرجع سابق، ص8.

112 - مقالة عن مكانة القدس في المناهج المدرسية:

http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=1109

113 - مسرحية أبيض وأسود: من النشاط المدرسي لمدارس فلسطين، 2009م، نسخة إلكترونية، ص2.

114 - المرجع السابق، ص2.

115 - المرجع السابق، ص3.

116 - مسرحية أبيض وأسود، مرجع سابق، ص3.

117 - المرجع السابق، ص4.

118 - المرجع السابق، ص4.

119 - المرجع السابق، ص5.

120 - مسرحية أبيض وأسود: من النشاط المدرسي لمدارس فلسطين، مرجع سابق، ص5.